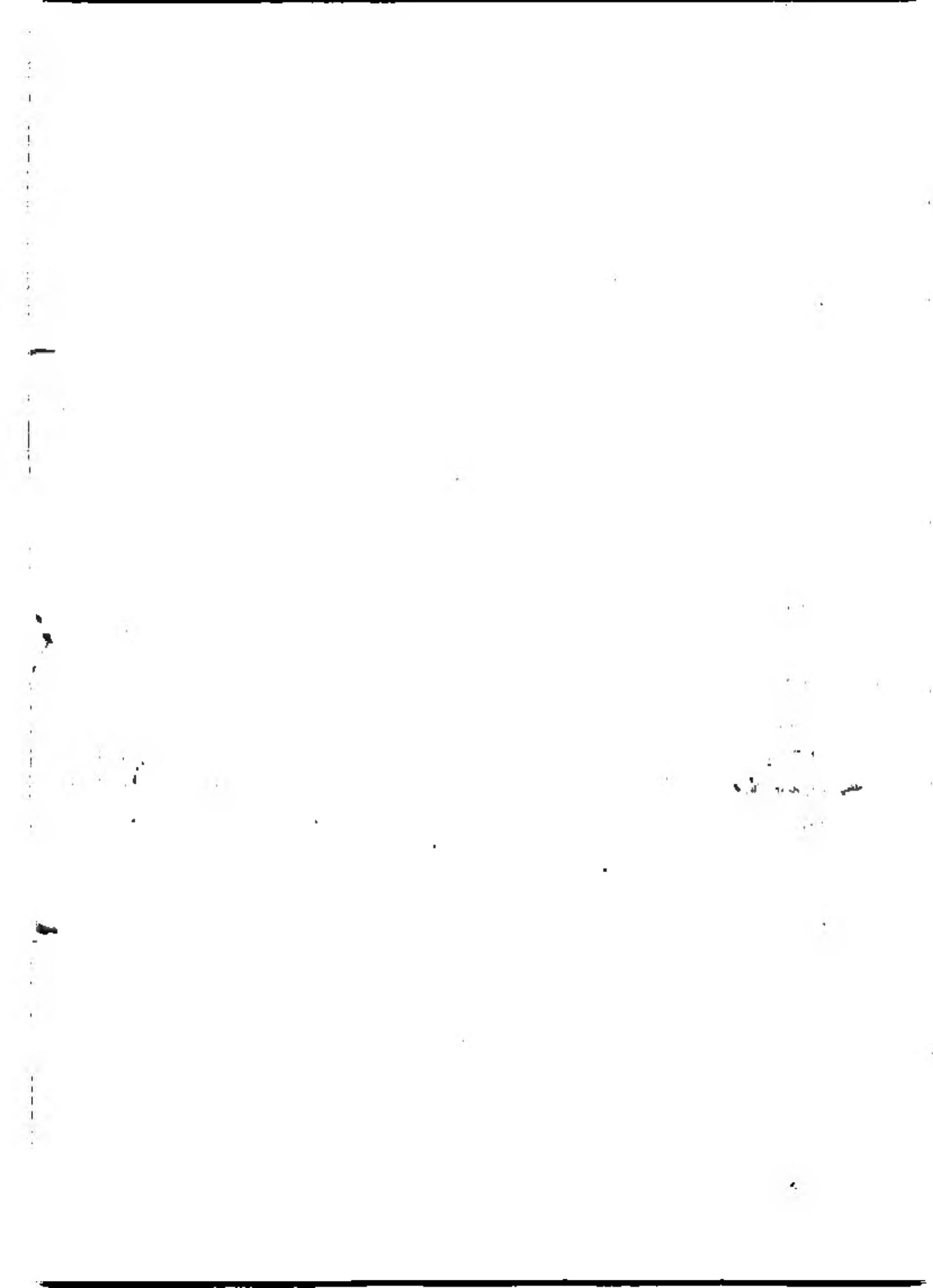


# المجلة العلمية

## فهرس العدد

### مقدمة

- خطبة الاستقبال ... : الأستاذ محمد فريد أبو حديد بك ١٥٠٦  
 مرحلة البقرية ! ... : الأستاذ راسي الزاهي ... ١٥٠٦  
 زوجة شهاب ! ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١٥٠٧  
 المازن في عهد ... : الأستاذ غائب طعمة فرمان ... ١٥٠٩  
 ماذا علمت الحياة ؟ ... : تأليف الأستاذ و. و. أنيج { علم الأستاذ علي محمد سرطاوي ١٥١٢ }  
 الثقافة اليهودية ... : الأستاذ عبد الفتاح الديهي ... ١٥١٥  
 من شجرة الف ... (مراجعة) : صاحب المائدة عزيز الله باشا ١٥١٨  
 « نقيبات » : حول مشكلة الأسماء النفسية أخرى - لعل الصديق ١٥٢٠  
 الفاضل صاحب « بيروت الماء » - الكرمة القليلة لحنك تكريم  
 أم كلثوم ... ١٥٢٢  
 « الأدب والفن في أسبوع » : تكريم أم كلثوم - كشكول ١٥٢٣  
 الأسبوع - التعداد العربي ... ١٥٢٥  
 « القصص » : حيوان أليف - للكاتب الياباني شيزاكي تومسون ١٥٢٦  
 علم الأستاذ محمد فتحي ميد الوهاب ... ١٥٢٨



# المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها المشغول  
أحمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - حادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

يرى الاشتراك هو سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملياً

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٥١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢ محرم سنة ١٣٦٩ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

في مجمع قنوار الأول للغة العربية :

## خطبة الاستقبال

للأستاذ محمد فريد أبو حديد بك

سيدى الرئيس . سادى .

عندما علمت بأبني سأقوم مقامى هنا أستقبل حضرة الأستاذ أحمد حسن الزيات ، شرفت فى نفسى بعبء وارتياحاً ، لا لأنى سأجد فرصة للتحدث من زميل كريم وأديب كبير بمناسبة اختياره عضواً فى المجمع لحب ، بل لأنى ذهبت مع الذكرى إلى ماض بعيد أتأمل فيه صوراً عزيزة لاحت لى مع صورة هذا الصديق الذى عرفته ونحن بعد عند الأفق الشرقى من الحياة وما زلت أنتم بصدافته إلى اليوم .

عرفت الأستاذ الزيات منذ خمس وثلاثين سنة ، وكنا عند ذلك زملاء فى التدريس بمعهد أهل ضم نخبة من سفوة الأصدقاء . الفضلاء هم اليوم من أكرم من تفخر البلاد بهم .

رأيت منه أول ما رأيت شاباً أنيقاً فى ثيابه الشرقية الجميلة ، وكان ودباً كما هو اليوم ، نبيلاً فى حديثه ، هادئ الصوت إذا تكلم ، يفضى حياء وهو يفيض جنياً وملكاً وأدباً .

ثم زادت معرفتى به فعلمت أن حياته قصة - قصة شاب اتجه إلى العلم فى الأزهر الشريف وتعلق بالأدب فقتله على أغلب موارده ، ثم تعلم الفرنسية ودرسها على أكبر أساتذتها ، وتلقى دراسة الحقوق فى مدرسة الحقوق الفرنسية ، فكان إعجاب به لا يبدله إلا إعجابى منه ، إذ كان مثلاً فذاً بين من عرفته من الملين . وجهتنا الصداقة وتقررت بين قلوبنا ، فكنا نجمد فى عملنا معاً من النعمة ما جعل صورة ذلك المهد الأهل عاتقة على مر الأيام بقلوبنا .

وأنا إذ أفكر اليوم إلى الوراء عبر هذه السنوات الطويلة كأننى مسافر وقف جنبا على رهوة جبال الفداقد التى قطعها وهى تبدو تحت بصره قاضية بذلها ستار من الشباب يحجب شبابها الحقيقة ومسارها الصيرة ولكنه يحبسها فى لحظة واحدة فى منظر رائع يحرك القلب برواه .

وقد كان الأستاذ الزيات أحد أفراد قلائد خدموا البلاد أكبر خدمة فى التسليم وفى التأليف ، كما أنه واحد ممن أحدثوا فى اللغة العربية نتائجها الجديدة فى التفكير ، وأبدعوا لها أساليبها الطريفة فى الكتابة والتعبير . ولين نستطيع أن نعرف مقدار ما أدى للبلاد واللغة من الخدمات هو وأستاله من رواد الأدب والتفكير إلا إذا عدنا بأفكاره إلى أوائل هذا القرن العشرين .

كانت مصر فى أول هذا القرن ما تزال خاملة راكدة من أثر ما أصابها من الصدمات فى القرن الماضى . ثم دب النشاط

ولا أبها الذي ابتدع فكان له فضل السبق إلى الطريق ، وأبها الذي اتبع وتفنن فكان له فضل التهذيب والإصلاح والتمام ١٢  
فكان للزيات فضل السبق إلى تأليف كتاب جديد في الأدب العربي سار فيه على نهج واضح ، فبين معنى الأدب ومطابعه ومدارسه وتحدث فيه عن كل كاتب وكل شاعر حديثاً طريفاً يسوده فيه تصوير الأحياء الذين عاشوا على هذه الأرض وأصابوا من ضعف البشر وقوتهم ومن سؤوم وإسفافهم .

ولست أنسى ساعة دهمي إنجابي بذلك الكتاب إلى أن تحدثت عنه في حاشية الشباب على صمغ من بعض الزملاء ، لحسب أحدهم - عفا الله عنه - أنني أقصد التعريض به وإكيل الدوح لصديق لكي أعطي به لا لشيء أمير عن رأي خالص ، نهيت على منه عاصفة شديدة من الحق كانت بمثابة احتفال رائع بميلاد ذلك الكتاب الجديد .

وقد مضى الأستاذ الزيات في سبيله بعد ذلك يؤلف في الأدب والنقد ، وكان له أثره المشكور في توجيه دراسة الأدب ، وفي مقاييس النقد ، ومؤلفاته في هذا الباب غنية عن أن أعيد ذكرها في هذا المقام .

ولكن جهاده في خدمة اللغة العربية من هذا الوجه لم يكن كل جهاده الأدبي ، بل لقد أحسب أنه لم يكن الجانب الأكبر من نشاطه ، فهو مترجم القمصين المثلثين : « آلام قرتر » و « رفايل » ، والأول للأدب الألمانى العظيم جوت ، والثانية للأديب الفرنسي الكبير لامارتين . ثم هو صاحب التلم القائب الذي يتنازع بالتجويد وحسن البيان يختص به بحميدة « الرسالة » منذ نشأتها سبعة عشر عاماً من عمرها الطويل إن شاء الله .

فإذا كنا اليوم نرى في بلادنا حركة أدبية نامية ، ومواهب فنية تتطلع إلى الكمال وتسير نحوه قدماً ، فما ذلك إلا من آثار جهاد هذا الجيل العاقل - جهاد الأستاذ الزيات وصحبه الذين شقوا سبلهم ما بين الصخود الرعرة والمصاعير الجديدة ، وأسافوا فسارة قلوبهم ليحيلوا الزهر المجدب إلى خصوبة وارفة الظلال ، ولهبثوا للمستقبل آفاقاً جديدة أرق جواً وأغنى مورداً .

وإذا كان بعض شباب الأدباء يندفون أحياناً مع القلق في أحاديثهم من شيوخ الأدب ، فإن عليهم أن يذكروا أن هؤلاء

فيها شيئاً متحرك أول حركتها بطيئة ضعيفة يسرى فيها دم الحياة على هيئة كما يسرى أول نسيم الفجر بعد ليلة طويلة من ليالي القبط . وكان من أول مظاهر هذا العهد الجديد إعادة التكرامة إلى اللغة العربية الشريفة : بعد أن قصت رذالاً من الزمن غريبة في ديارها قد غلبتها الأمية على أمرها وتحتها فحافة الحياة عن عرشها .

وفي هذه الحفبة المطيرة من حياة اللغة العربية كان الأستاذ الزيات وصحبه يمارسون إيسرتها في تلك النثر التواضعية المطلة على ميدان بيرس .

وجد أن الأدب يلقي لتلاميذ المدارس على طريقة لا غناء فيها ، إذ كانت الدروس لا تزيد على ذكر أسماء الشعراء والكتاب ، يساق أحدها بعد الآخر سرعاً ، ويورد لكل منهم بيت أو بيتان مما قال ، وسطر أو سطران مما أنشأ ، ولعل هذا لا يكون من خير ما قال أو كتب ، ثم بوصف بعبارة مدح عامة تكاد تتكرر بعد كل من تلك الأسماء ، حتى لكأنى بالطلاب يخرجون من دراستهم على أن الشعراء والكتاب سود نعيش في الزم في عالم لا علاقة له بحياة الحياة ، بل لقد حكم عليها بأن تزدري في مساعد التعليم ذاتها ، فكانت تدوس كرامة شليلة من مواد الدراسة ، على حين كانت اللغة الأجنبية تحتل مكان الصدارة في سائر الدروس . وبدأت الأنتظار تنجيح إلى اللغة التكرمة واردة التراث العظيم نلتصق فيها ومنها نغذاء الفكر روي القلب ، ولكنها كانت في حاجة إلى من يترجمها .

كان لا بد للغة العربية عند ذلك من أن تجد من يبينها من يحملونها تستقل بنفسها ، وتضطلع بحملها ، وتؤدي رسالتها . فكانت أخرج ما تكون اللغة إلى من يطوعونها لأغراضها ، ويبسبون إليها سرورها وفوتها . كانوا جميعاً أعظم الكتاب والشعراء شأنًا وأعلام قدراً ، يوصون على الساني فيخرجون منها بالبر ، ويبدعون في البلاغة إبداعاً يجب على الطلاب أن يؤمنوا به وإن لم يروا أية نذر عليه . فلم يكن فيما يدرس من آداب اللغة ما يجعل لأحد منهم خصيصة تميزه في فكره أو في أسلوبه ، ولا ما يجعل لأحد منهم مسلكاً مسلكاً رائفاً أو سارفاً مثقلاً . بل لم يكن الطالب يعرف أي هذه الأسماء جاء أولاً ، وأبها جاء أخيراً ،

نفس الصورة التي أخذتها حواس المؤلف وملكانه إن سمع هذا التعبير . والثاني يحاول المترجم الإعراب عن هذه الصورة والاتصاح عن دقائقها وخفاياها بأشد الألفاظ تشبيهاً وأوضحها دلالة عليها . وخلاصة القول أن المترجم يجب أن يجتهد ما استطاع لا أن ينقل إلينا معنى الألفاظ التي خطها يد المؤلف بل في أن ينقل إلينا نفس المؤلف جليلة واضحة تتبين فيها من غير مشقة ولا عناء ما أثر فيها من ضروب الإحساس والشور .

وقد وفي الأستاذ الزيات حق الترجمة بما لا سطع بعده لسريره فكانت عنايته باللفظ ودقة أدائه ، لا يمدلها إلا عنايته بالتركيب وبلاغة تسميره .

وهو ممن يعرفون للألفاظ حقها . وقد بين رأيه في هذا الأمر بياناً وافياً في كتابه (دفاع عن البلاغة) إذ قال :

« وفي اختيار الكلمة الخاصة بالمعنى إبداع وخلق ؛ لأن الكلمة منبثة لها دامت في المعجم ، فإذا وصلها الفنان الخالق بأخواتها في التركيب ، ووضعها في موضعها الطبيعي من الجملة ، دبت فيها الحياة ، وسرت فيها الحرارة ، وظهر عليها اللون ، ونهيا لها للجور . والكلمة في الجملة كالقطعة في الآلة إذا وضعت في موضعها على الصورة اللازمة والنظام المطلوب تحركت الآلة وإلا ظلت جامدة . ولكلمات أدواح كآلة موبسان . واكثر القراء ، وإن شئت نقل أكثر الكتاب ، لا يطلبون منها غير للناس . فإذا استطعت أن تجد الكلمة التي لا غنى عنها ولا عوض عنها ، ثم وضعتها في الموضع التي أمد لها وهندس عليها ، وتفتت فيها الروح التي تيد إليها الحياة وترسل عليها النور ، ضمنت الثقة والقوة والصدق والطبعية والوضوح » وأمنت الترادف والتقريب والامتثال ووضع الجملة في موضع الكلمة ؛ وذلك في الجهاد الفني غير قليل .

ولا شك في أن الأستاذ قد أصاب في هذا القول لب الحقيقة ووضع به أول حد للبلاغة .

وإذا كنت أحب أن أضيف إلى هذا القول شيئاً فذلك أن أخلص منه إلى نتيجة . فاللفظ كما قال لا يزيد على أن يكون جاداً ما بقي في المعجم ، ولن تحب فيه الهيئة إلا إذا وضع في موضعه من العبارة فأدى المعنى الذي يقصده الكاتب منه . ولن يستطيع كاتب أن يقدم لفظاً على غير المعنى الذي يعود أن يحمله .

الشيخ قد أهدوا إليهم من الثروة الفنية ما لم يسددهم الحظ بمثله في بدء حياتهم ، وأن على الشبان واجباً لا يستطيعون أن يتخلوا عنه ، وهو أن يبلغوا من الإجابة الفنية أعلى مرتبة ، إذ لا عذر لهم في التخلف وقد شئ الشيخ طريقة ، من قيل ومهدوها لهم وهدوها .

وقد أضاف الأستاذ الزيات بترجمته اثرتر ورفايل آثرين عظيمين إلى التراث الفني للغة العربية . ولا أعده الحق إذا قلت إنهما قد أصبحا قطعتين من الأدب القوي .

وقد نال أنفسنا : أكننا أشد حاجة إلى التأليف أم إلى الترجمة في مثل حالتنا ؟ وقد يقال : إن الترجمة من اللغات الأخرى تنقل إلينا مشاعر قوم غير قومنا ، وتعبير عن خلجات نفوس غير نفوسنا . وقد يقال : إن الشعوب الناعضة أجدر بأن تصور مشاعرهم وتصنع ضمائرهم ، وأن تنشئ أدبها صريحاً حتى ينمو معها ويبلغ مع الأيام مرتبة النظم في التعبير عن آلامها وآمالها . ولكن الأدب العالمي ثراث مشترك بين الشعوب جميعاً ، والأديب التابع لا يكتب لأمة من الأمم دون الأخرى ، فهو إنسان يكتب لبني الإنسان ، ومن حقه وحق الإنسانية عليه ألا يبد في أمة من الأمم اجنبياً . وقد كانت اللغة العربية في أمس الحاجة إلى جهاد الأستاذ الزيات في ترجمته ، بل إنها ما تزال إلى اليوم في حاجة إلى تأمل هذا المثال الذي ضربه في الترجمة والمحرص على احتفائه عند نقل الآداب الأجنبية . ما زلنا إلى اليوم ننقل من تلك الآداب ولن نستغنى عنها في يوم من الأيام ، بل إن حاجتنا إلى الترجمة تزداد كلما زادت ثروتنا الأدبية اتساعاً وفزارة ، وكلما زاد اتصالنا بال فكر الإنسان في أنحاء الأرض قوة . ولكن هذا النقل لا يضيف شيئاً إلى ثروتنا الفنية إلا إذا توفر عليه من كان له أهلاً من خاصة الأدباء الذين يمكنون ناصية البيان .

قال الدكتور طه حسين بك في مقدمته لترجمة آلام فرتر والترجمة في الفن والأدب ليست وضع لفظ عربي موضع لفظ أجنبي ، إذ الألفاظ شديدة التصور من وصف الشعور في اللغة الطبيعية فكيف بها في لغة أخرى . إنما للترجمة الفنية والأدبية عبارة عن مهلين مختلفين كلاهما صاحب صبر : الأول أن يشعر المترجم بما شعر به المؤلف وأن تأخذ حواسه وملكانه من التأثير والاتصال

إذا لم يكن في اختياره للفظ مسبباً من إحساس صادق يهديه  
سبيله . فحق هذا الإحساس وصدق التعبير عنه يمكن الإيجاز في  
الأداء الفني . هذا الإحساس الصادق هو الذي هدى شوقي إلى  
تعبيره الرائع إذ قال :

دقات قلب المرء قاتلة له إن الحياة دقائق وتوان

فهذا البيت وإن كان بعيد في جملته أن الحياة الإنسانية زائلة قاتلة  
يحمل فوق ذلك شيئاً من الأحاسيس الدقيقة التي ندرك من ظلال  
التي . فدقات قلب المرء لا تكون إلا مع الطاقة المسبوبة  
والأشجان النائرة . ووحى الشاعر بحمله في سرعة البرق إلى تأمل  
بطلان الحزن وإلى أن كل شيء زائل حتى هذه الآلام الشديدة  
التي تؤلم الكوارث القادحة ، والحزن وإن كان شديداً عند فقد  
الأحبة يحمل معه خاطرة أخرى أكثر تحريكاً للقلب من الحزن  
نفسه ، وذلك أن كل شيء فاني ، وأن الوجود دائم على قريب  
الإنسان من الفناء لحظة بعد لحظة في غير توقف ولا هوانة .

وقال شاعر آخر :

وإني لأستنشى وما بين نسيه لعل خيالاً منك باقى خيالها  
وأخرج من بين الجلوس للحنى أحدث عنك النفس باليل خاليا  
فأبين هذه الألفاظ حالات مختلفة من الماني وهي سر ما تحده  
من الأثر في النفوس . فهنا الحب يستنشى وليس به نوم ؛ وهو  
يخرج من بين الجلوس فجأة كما يخل من كان مضطرب الخاطر  
لا يأمن إلى الجامع الصاخبة ؛ وهو يطلب خيال الحبيبة ليأمن  
خياها ؛ وهو يحضن نفسه إذا ما خلا إليها — أليست هذه صورة  
رجل قد سلب له واختبل عنه ونسى كل شيء في الحياة إلا صورة  
الحبيبة التي استولت على فؤاده ؟ فهو لا ينجس الناس بحقيقة يريد  
أن يطمئن عليها ، بل يرسم صورة لها أمامه من الاضطراب  
والقلق والتحليل .

ولأضرب مثلاً قصيراً آخر للدلالة على أن شرف الألفاظ  
كامن في ظلال معانيها ، وأن هذه الظلال لا يستطيع قلبها في  
نصف من عبارة إلى أخرى .

قال الأبيد البربري في ولاء صديق اسمه ( بُرَيْد ) :

أحقاً عباد الله أن لست لانيكاً بريداً طوال الدهر ما لآل النظر  
فهو يسأل في لحظة أحقاً لن يرى صديقه مرة أخرى وأنه سوف

بل إنه لن يستطيع أن يسيّد الحياة إلى لفظ إلا إذا كان قد أخذ  
من قبل صورة بعد صورة جعلته أهلاً لأن يمر عن السلي الذي  
يريد الكاتب . فالاستعمال يخلع على الألفاظ طائفة من المعاني التي  
لا تستطيع المعاني أن تصور لها ، وبراءة الكاتب إنما تظهر في  
رويض اللفظ حتى يلقى على العبارة كل ظلال معناه فيمكنه من  
إثارة الشعور التي يريد إثارة في نفوس القراء إذا ما أدركته  
الآثار ، عنه الأصم .

ومن الألفاظ طائفة تتبع جامدة بين صفحات المعاني قد حاول  
القويون أن يحددوا المعاني التي فهموها منها إذ كانت حية تؤدي  
واجبها في التعبير والبيان . ولكنها بقيت هناك دنيئة مدة عصور  
طويلة لم تبيث فيها الحياة في كتاب ولم يستخدما أحد في بيان  
معنى من معاني الحياة . فمن عهد إلى إعادة الحياة إلى هذه الألفاظ  
لم يأمن أن يفحصها في غير مادتها فنبقى جامدة ميتة لا تبيث في  
أحد معنى ولا شعوراً .

فأجدر الألفاظ بالتعبير الصحيح الفني هي أقربها إلى الحياة  
في استعمال أهل هذه الحياة .

ومن الكتاب من يذهب إلى أن من الألفاظ ما هو شريف  
ومنها ما هو مبتذل .

ولا شك في أن هذا صحيح من وجه واحد ، فالسرف شرف  
الألفاظ أو ابتذالها ما هو إلا تنازع حياتها العابقة وما خلعت عليها  
الاستعمال من ظلال المعاني في التراكيب التي استخدمت فيها والصور  
التي اختصت بأدائها .

ولكن الشرف لا يقوم باللفظ من أجل غرابته أو ضخامة  
جرسه ؛ فاذلك سوى شرف زائف يشبه شرف السوق التي يمد  
إلى غرائب الثياب ليخلع على صورته ما يجذب إليه الأنظار . فمن  
الألفاظ ما يمد بعض الكتاب كرمها فإذا عمدوا إلى استخدامه  
في بيانهن بقى في عزلة لا يؤدي إلى المقصود منه أو يبق ناقراً  
شامساً بضيق جهد الكاتب بهاء .

والأدب إذا كان صادق الحس متمثل القلب من المعنى الذي يريد  
أن يبرمه لا يستعمل في عبارته لفظاً إلا وهو يقصد من وراءه صورة .  
وليس من السهل على المقلد أن يخلع على أسلحه الجلال بأن  
يستعمل ذلك اللفظ في عبارته ، بل أن ذلك يبرمه لأن يخلط البهتان



أنه يحاذر أن يستخدم لفظاً بظنه سوقياً أو يظن أن القاري يراه سوقياً. فهو إذا تحدث من الماء البارد قال الماء الحار، وإذا ذكر عبوس الوجه قال ابتساره وهو يقول: فرحمت لهذا أنطلب لتبده بأسها، بقصد أن يقول لو صيرت للخطب وتجلدت ويقول: اليوم وجدت في إقباء عن الطعام؛ وانما في كآبات الثلج؛ وقرقهم مذبذب الدار. وإن أرى للوزير صورة إلى منذ زمن طويل. وما أظنه يمد إلى هذا إلا لقاية مضرة في نفسه؛ فقد رأى بعض الكتاب إذا ترجوا قطعة من آيات الفن أسفوا في اختيار ألفاظهم بدعوى التسهيل، وما هم من السهولة في شيء سوى التفسير من شأر البناء؛ فليهم لا يختارون البهل الفصح ولا يميلون الاقظ في موضعه الذي خلقه الله له، بل يقتصرون الألفاظ في غير مواضعها فتفرغ منهم ولا تجود لهم إلا بصور تافهة تضعيب لب المتن وتشره للشاعر العالي التي يدعون أنهم يقلونها. فهنا التحري الذي يتعراه الأستاذ في اختيار ألفاظه ليس سوى احتجاج على من يقتصرون أنفسهم فيما لم يكونوا له أهلاً. على أن أسلوب الأستاذ الزيات مع هذا التخير لألفاظه سهل واضح منب في الإيضاح دقيق الدلالة على ساء.

والآن أتم كلني كما بدأتها بالترحيب بالأستاذ الجليل والاحتياج بالسودة إلى مزامنته في هذا الجمع الموقر. وأسأل الله تعالى أن يسدد خطاه ويخطانا في خدمة لفتنا العربية للترقية والسلام عليكم ورحمة الله.

محمد فريد أبو حديد

يفضي سائر أيامه وحيداً محروماً من صحبته وإيناسه. ولكنه لا يقول في ذلك أنه لن يراه ما طالت الشمس ولا ما هبت الريح ولا ما انتقد السامر في الحى، بل يقول إنه لن يراه طوال الدهر ما لألأت للظباء السفر بأذنانها. فإن وجه البلاغة هناك؟ أليس ذلك أنه كلما تذكر صديقه عادت إليه ذكرى ساعات التمتع الصريحة القوية التي كان يحسها في صحبة إذ يخرجان معاً إلى الصيد، حتى إذا ما لاح لها الظباء السفر تحرك أذنانها وتب قلبها طرباً وسدوا إليها السهام حتى يظفروا بصيدها ثم يجلسان معاً بطربان سائر يومها بما أصابا من لذة الصيد والقتوة؟ فلو أراد كاتب آخر أن يستثير ذلك اللفظ في نصيره عن الألم لفقد صديق حميم لم يكن يخرج معاً إلى صيد الظباء في الأيام الصافية لكان جديراً بأن يحفظه التوفيق. فليس هذه الألفاظ بيئتها التي تخلق البلاغة على عباراتها وإنما هي ظلال الماني الخفية التي جعلت تلك الألفاظ دلالة وأكبتها شرقاً. ومن الألفاظ الأخرى ما لا يقل في الأداء روعة عنها إذا لم يزد عليها في التعبير عن الحسرة للفتنة الفقدودة في مواطن أخرى. فالصديق الذي كان يحس التمتع في صحبة صديقه إذ يخرجان على شاطئ البحر مثلاً لا يزيد على أن يكون سخيلاً إذا رأى صديقه قاتلاً؛ أحس أني لن أراك طوال الدهر ما لألأت السفر. وإنما البلاغة في أن يقول مثلاً ما لمحت أمواج البحر النائرة في أيام الصيف الوردية؛ فإذا كان الصديقان ممن يرتادون مجاهل الصحراء معاً أو يجولون بين الغابات الليلية، كان الأجدر بمن يريد أن يعبر عن حزنه لتفقد صاحبه أن يقول: أحس أني أرى صديقي ما هبت الريح بين الأعصان، أو ما غابت الشمس وراء الكتابان.

ويمكن أن نخلص من هذا إلى أن خير الألفاظ وأشرفها ما كان جديراً بتأدية المتن وانحما في غير عصر، وما كان فيه ظلال من الماني توحى بالأثر النفسي الذي يريد الكاتب أن يبعث في نفس قارئه. وذلك لا يتأتى إلا إذا كان اللفظ حياً محيط به حالة من الماني يستمد منها من الاستعمال في الحياة. وإذا كانت الكلمات غريبة بعيدة عن الاستعمال كانت أخرى بالتصغير من تأدية معنى البلاغة في التعبير.

وقد سار الأستاذ الزيات على هذه السلة في أسلوبه سواء أكان ذلك في ترجمته أم في إنشائه. غير أنني أقول في شيء من التردد

## من الأدب الفرنسي

قصائد وأقاصيص

المؤلف: ستار أحمد حمزة الزيات

مجموعة من أربع القصص القصيرة وأربع القصائد المختارة  
لصغرة من تواليح كتاب فرنسا وشعرها.

وثنه ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد

## صرخة العبقرية !

الإستاذ راجي الراعي

هزنى أمس وأنا أنقل في دنيا الجبارة صراخ هائل عنيف  
كاد يمزق الأنبر ويهتك حجاب الآفاق فأمرعت إليه فإذا هناك  
سنة عبادة يستجيرون بالسماء والأرض ، وكلهم مجموعة آفاق  
ساطرة وبراكين ثائرة تخطط فيها الحلم المشتعلة بالسيول الهتانة  
فسألت : ما بكم أيها المتعجبون التائرون ومن أنتم ؟ فكشفوا لي  
صدورهم فإذا هم يعمل هذه القطائع :

— أنا جانيح واسمى ( هوميروس ) !

— أنا ظلمان واسمى ( فرجيل ) !

— أنا عريان واسمى ( ديوجينيس ) !

— أنا أعشى سبعين واسمى ( المري ) !

— أنا منهم الجسم واسمى ( غاليله ) !

— أنا يا عباد الله في الشارع وقد طردني المالك ولا بيت لي

أوى إليه واسمى ( مينوزا ) !

ففساد دى وأطلقت من أحماق الروح صرخة حراء غريبة  
اعتز لها ضمير الزمان ، وهجمت وفي جيبى حى الانتقام على  
الخبازين ، وجئت ما لديهم من الخبز وطرحته أمام ( هوميروس )  
صائحاً : كل أيها الطامع ، إن خبز الخبازين هو لك لأنك تفتدى  
المخلاتق .

وهربت إل الجبال وأطلقت التناييع أمام ( فرجيل ) صائحاً :  
اشرب أيها الظمآن فهذه التناييع هي بعض ما تدفق بها وجبك  
والملك .

وتصدت للبلهاء المرتدين أغفر الخلل وزعها عنهم صارخاً :  
إن ( ديوجينيس ) الفيلسوف عريان فتخلوا له عن حلكم أيها اليه  
المتصبون ..

ووثبت إل الشمس وانقرعت منها ألف صعاع وأمرعت بها  
إل ( المري ) لستين بها ، وبرى بينه الشمس التي تغلظ  
في عبقرته ..

ودجوت من انطاني أن يوقف فورة الأرض احتجاجاً على

تغيب ( غاليله ) الذي قال بها ولم يؤمنوا به ..

وشمرت حيق على اللاكين وحملت مزجراً : انضحوا أبوابكم  
( مينوزا ) ، إنه أحق منكم بيوثيكم فهو المالك الحقيقي ،  
المالك الأكبر ، مالك العقول والقلوب ..

وتفس أبطال الصعداء وداحوا يقولونني قبة العبقرية والوفاء  
أيها الناس ، أيها الناس ! إن أبطالكم يموتون من الجوع  
والظلم والمري والظلم وم سافر تاريخكم وعناوين أجدادكم ..  
إن الأمة التي تقتل ناشئها جوعاً لا يجوز أن يثبت الزرع  
في أرضها ..

إن الأمة التي يموت فيها الفن والفنان ظلاً لاحق لها في الماء  
إن الأمة التي تبقى فيلسوفها عرياناً يمزق ثوبها التاريخ ..  
أيها الناس إن الإنسانية التي تعجبون بها قامت على سواعد  
الكتاب والشعراء والفلاسفة والفنانين والفكرين الذين نشق  
سيوفهم كثافة الدهور وتترج بذكرهم الأجيال ..

أيها الناس ، أيها الناس ! اعترفوا بالجميل وكونوا إنسانيين  
عادلين ..

راجي الراعي

### نهر من الزمان

يقدم

## دفاع عن البلاغة

كتب يمرض قضية البلاغة العربية أجل مريض  
ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أميابه التنكر للبلاغة ،  
والسلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة  
البلاغة ... الخ .

من أصول التنكرة النوى ، والأسلوب ، والنخب الكتابي  
للأمر وزعماءه وأبناؤه ، ودعاء المادية ، ودعاة الرزية ، وموقف  
البلاغة من هؤلاء ، وأولئك ... الخ

يبلغ في ١٩٨ صفحة وثمعة خمسة عشر قرشاً هذا أجرة البريد



صور من الحياة :

## زوجة تهمسار !

للأستاذ كامل محمود حبيب

حب الفتى من قرائشه - لدى مطلع الفجر - يستقبل  
هبات النسيم اللينة الرقيقة ويستمتع بأنفاس الصبح الندية وهي  
تمايل قول جيش الليل المتدافعة نحو النرب في رهبة وفرح .  
ووقف يتأمل ماء النيل وهو يضرب متدفقا إلى غير غاية ، ويرنو  
إلى الأشجار الباسقة على الضفة الأخرى وإن أغصانها المتناغمة  
لتترنح في فتور وترانج كأنها تجاهد لنفاق عن نفسها لباس النوم  
الكثيف . وأحس الفتى - وهو في مكانه - بالذرة تتدفق في  
أعصابه وبالشاش يرح في إهابه وبالنشوة تسرى في دمه ، وليس  
يوم أن كان طفلا لطيب المودلين العظم مطلوب القوة وأمر الإرادة  
وقد أصابه اليأس والتفرق في وقت مبكرا ، فقد قدأه صغيراً ليبيش إلى  
جانب أمه وحيداً في ركن من دار ، وليس يوم أن كان صبياً  
تضيقه للمكينة وتقره الآلة ، يحس وطأة الشظف ولأراء الضيق ،  
يتولى - أبداً - من أترابه خشية أن تقتحمه عين وهو في أعمال  
بالية وضيمة ، وخيفة أن يناله لسان سليط وهو يقضم كرة  
خشنة قافية . ونسى يوم أن صار شاباً ينطوى على نفسه في مخاذه  
وهو أن لا يستطيع أن يتناول إلى مكانة وقته وهو عاوى  
الوطن سفر الديق . لقد كانت أمه تسترغ وسع الطاقة لتدفع  
عن مكانه في المدرسة ثم يعيها البحر والإعياء فلا تستطيع أن  
تحميه بالجدد من اللباس ولا اللين من العيش ... فاشت إلى  
جانبه تدفعه إلى الناية التي نصبوا إليها نفسها وتسير على الجوع  
والحر في رضى ولجان .

أما الآن فقد تخرج في مدرسة المعلمين العليا وفي مدرسا  
في مدرسة ( كندا ) الإبتدائية ، فهو يستطيع أن يحبو نفسه  
بالكرام من الطعام والشريف من اللباس في غير مت ولا  
إرهاق ، والديار رتاه . فراح يتأق في مأ كاه وملبسه ومكته  
ويشوق على نفسه من أثنين السنة ما أجزه أن يناله في هر القاعة

والقربة . وأحس الذلة والسعادة في حياته الجديدة لا يشوبها  
إلا أنه فقد أمه - القلب الوحيد الذي يترب حناناً وعطفاً ويفيض  
شفقة ورحمة . فمأش من بعدها وحيداً ، لا يصحبه في موكب  
الحياة إلا خادمه وهو فتى رقيق هرب من جفوة الحفل ليكن إلى  
رعاية المدينة ، وإلا بعض زملائه في المدرسة .

واستشر الفتى الوحدة توشك أن تحض مضجعه وتسكر  
سنة أسلامه وتقدف به في يدهاء من الخواطر المتطرية ، فهو  
لا يحس عذاب الأب وقد ضمه القبر منذ عمر طويل ، ولا حنان  
الأم وقد ودعه الوداع الأخير منذ سنوات خمس ، ولا رقة الأخ  
وهو وحيد أبويه . أما أهله فقد شكروا له يوم أن كان في شظف  
البيت ورقة الحلال ، فكأن على نفسه الايزور ديارهم أبداً ولا يطف  
على قنبر فيهم وإلا يستعين بذي جاه منهم أو يلجأ إلى ذي مال .  
ومضت الأيام على نسق واحد وقد أفرقت من قلب يفيض بحبه  
أو نفس تضطرب بالمطف عليه فذائق قريع الوحدة ومهارة العزلة .

وجلس الفتى - ذات يوم - إلى زميل له يمدحه حبيبه وإن  
نبرات صوته لتكشف عن أسى دفين عاش في قلبه منذ أن كان  
طفلاً ، ونفا على السنين ورويا واشتد غمره ، وإن عبراته المترفة  
لتنبئ من شجر يقطع نياط القلب بقدر أوتار الفؤاد . ووقف صاحب  
لصاحبه فقال الزميل : « أرايت - يا صاحبي - مرض نفسك  
وحلة قلبك ؟ إن لكل داء دواء يستطب به » قال في لهفة ،  
« وما دواء حالي ، وقد استصمى على أن أطب له ؟ » قال « لا خير  
عليك ، إن الزوجة والولد هما دواء قلبك وشفاء نفسك ، إيهما  
ولا ديب يحسان على آثار الضيق ، وعموان علامت الضنا ،  
وينفثان في النار البهجة والنور ، ويشتان في القلب السرور  
والنشوة » فقال الفتى « لا عجب ، ولكن أنسى لي أن أجد الزوجة  
وأنا أمت أهل وأبيض معيوق وأنزع من خذى قرابتي » قال  
« أظن أن تزوج من أمك وفي الدنيا مهاد وسعة » قال « أما  
أنا فلا أعرف داراً أجد فيها شفاء ليلي » قال « ملأ ربي في ابنة  
الأستاذ فلان ؟ » قال « هي غاة لا أستطيع أن أسكن إليها ،  
فأنا أرى في أيها الرجبية والنزمت وضيق القتل وسفلة اللحم ،  
والفناء في كنف مثل هذا الأب تستقر السجين والغفل ميا ،  
فإذا انفلتت من - جهنم انفلتت من قيود العرف والكرامة »

جانيك وأن أسعد بحققش النيش في جوارك ، ومال هنا ما رُب  
ولا حاجة ، وأما أنت نفس التي حين وجد الغلاص ، وحين فر  
— هو وزوجه وأولاده — من بين فكي القاعة والنلاء والضيق  
فيل أن تمصره عصراً يهد من كيانه ويرزعزع من سعادته .

يا لرجولتك أيها التي ! لقد فرغت عن دارك ووطنك لتكون  
أباً وزوجاً تستنصب الثرية وتستعمرى الضنا وتصور على رمضاء  
الحر دليحة المهاجرة ، لتهي زوجك وبنيك حياة طيبة فيها  
الرفاهية والخفض .

وآخر التي — بعد عامين — مريضاً يتناهبه الأسقام من  
وقدة القيظ وتوزعه الأوجاع من ليل إلى الحر ، فارتد إلى القاهرة  
يتنفس الشفاء من علته ويطلب البرء من سقمه وإلى جانبه زوجته  
توف حوائله وفيها حلواً يخفف من شئ نفسه ويمسح على  
آلام جسمه .

وطال به المرض والغصاة إلى جانبه يتقاسما التنور والمثل  
ويغزعا السجن والمرض ، وإن فيها شباباً يسير إلى الشارع  
فيهنو إلى السيما ويرزع إلى التمة فأتجد السيل ، غير أنها لم  
تسلم نمة تتنمل بها لفر من الدار ساعة أو بعض ساعة . وبدأ  
عليها الضيق على حين تمنع بالوفاء ، وأساها الخور وهي تتخلق  
بالنشاط . والمرضى عين فاذة وأذن رامية وإحساس مرهف ،  
فأرعى التي لزوجته الشان عليها تجد السوة والطع .

واندقت الفتاة إلى الشارع وإلى السيما ، لا تميل إلى المرض  
ولا تنسى بشائه ، وخلفت بين يدي الخادم تسبب به وتهمل أمره .  
وشان التي بحفاة الزوجة الشابة حين رآها تسرف في الزينة  
وتترق في التطرية وتفرط في أمر الدار والزوج والولد ، فراح  
يحدثها حديث خواطره في لباقة واين . ولكن الزوجة كانت قد  
علقت شاباً آخر ذاق إلى جواره حلوة الهوى ورشفت وشاب  
الثمة وقمت فلة الحرمان .

ومعد الصباح انطلقت الخادم لتروظ الزوجة فألقت فرائها  
خلياً ... لقد طارت الزوجة الخائنة مع شيطان من الناس ...  
طارت لتذر زوجها وحيداً على فراش المرض يقاس ألم المرض  
ويباني هم الزوجة .

ونظر الزوج إلى بنيه وهم يشاهدون إلى هجرة أمهم ويخادون

قال « هذا وم باطل ، ولكن نفس العزب تصور له خواطر غانية  
مضطربة لتقدم به أن يكبل نفسه بالزواج » قال التي « اطلأ طافت  
الفكرة بذهي فادنى عنها إلا أنني لا أجد من يتحدث بلساني  
ويكشف عن ذات نفسي » فقال الزميل « لا عليك ، فأنا — منذ  
الآن — رسولك ! »

وانطلق الرجل بعهد السيل لصديقه التي ، فإليت الأب  
أن أمان إلى الرأي وأسس الخطرة فسميت الفتاة على قناعها .

\*\*\*

وذاق التي — لأول مرة في حياته — لذة الحياة وعدوه  
النفس وراحة الضمير وسادة البيض ، فزوجته فتاة في ربيع العمر  
ورونق الجلال ، تتألق شباباً وبهاء ، وتشم نوراً وزياء ، وهي  
زوجة من طراز ممتاز ، ترمي شأن الزوج وتمنظ وده وتقوم على  
حقه ، فيها اليقظة والنشاط وفيها والفة واللفظ . فهي تبذل  
جهد الطاقة لتهيء داراً أنيقة فيها النظافة والنظام وفيها الهدوء  
والراحة وفيها السادة والطأنينة . وعاش التي إلى جانب زوجته  
يسعد بها وبرواح إلى لتيها . ثم أنبل الطفل الأول يملأ الدار بهجة  
ورواء ، ويشد قلباً إلى قلب ويضم فؤاداً إلى فؤاد ، وانطوت الأيام  
وحيات الحرب تنفر بخطر عظيم ، وجاء النلاء يريد أن يحلم  
سادة قليلين ، فملك وجه التي غيرة قائمة حين رأى راتبه الضئيل  
يشافي أمام صناعات للنلاء وهي قاسية متيفة ويهاوى أمام حاجات  
البيت وهي كثيرة ملحة ، والحكومة تنظر ولا ترى ،  
وتتحدث ولا تفعل .

وأفرغ التي أن يرى سعادته توشك أن تمهل لضيق ذات يده  
فانطلق إلى الدبر يكتشف له من خليجها ضميره ويكشف أمامه  
من حاجات نفسه ثم راح يستجدي عطفه ويسأله أن يتدبه  
مدرساً في السودان ليجد الحياة الطيبة والنسمة الوارفة . وروق  
قلب الدبر للتي الصريح فأجاب طلبته .

وجعل التي إلى زوجته يرف إليها البشري ... بشرى راتبه  
الذي زاد شغنين في لمة مبن . ومجبت الفتاة أن يضاعف راتب  
زوجها مرة واحدة فسأته في لفة « وكيف ! » قال « لقد  
انتهيت مدرساً في السودان » وابتهمت الزوجة فقال لها  
« أوزيرحك أن أمل ؟ » قالت « حسبي أن أجد لذة الحياة إلى

## المازنى فى عهدىن

بين ابراهيم الكاتب و ابراهيم الثانى

للأستاذ غائب طعمة فرمان

وسف المازنى ابراهيم الكاتب بقوله :

« إن أرومزايد كات، أن أسلوبه صودة لثمة الحياة الحساسة للتوقد ... وكان مأبه أن يدور بينه و ضمه ليطالع كل ما فيها ، وأن يجعلها فيها هو خارج عنها ليحيط بكل ما وراءها ... ولكن قلنا رأى شيئاً خرجها إلا من خلالها ... »

... ومن خلال هذا الوصف أعطانا المازنى صورة واضحة العالم دقيقة السيات لنفسه ... تلك التى ترى الأشياء من صراحتها الخاصة ونبت من خلجاتها حياة فيها ...

والمازنى لا يفتأ يتحدث من نفسه ، وينفذ إل أعماق أعماقها ، ويسير أغوار أغوارها ، ويطالع كل أخفى خفاياها ... ثم يرى العالم من خلالها ليتعرف على أسرارها !

فإذا بترك السلسلة المتصلة الحلقات من التجارب الإنسانية تصبح مادة أدبه ، وإذا بذلك ظهر المتجمع من قطرات إيمانه وسنبل يمد المازنى بعين لا يضرب من الأدب الرضيع .

وتحت معاول الهزات النفسية ، والجنبة فى رحلته الطويلة فى عالم المكر والشعور تروى نفسه ، وتهذب ، ولهمى بريقها الكاذب وبفت خالصة من للشوائب ، ناسبة الجوهر ... فإذا هو يستزها ، ويحبها لها ، وفى سيلها يسمى ، وبها وحدها يبنى .

« أى ... أى ! » فطرت من عينه عبرة حرة لأنه أحس - فى يوم ما - أن فقد الأم يحز القلب وخرات جاسية فليظة ، ولأنه استقنر لدع الحياة يسم حياته بسبات الخزي وللهاة ، ويسير بل أولاده بلباس السية والمار .

آه ، يا لثاى ! إن الزوجية حين ترتدخ فى حاة الحياة تملن من أن معها لم يشر يوماً بالمعانى السامية والشرف والكرامة .

لأمل محمود حبيب

فإذا أسلفنا بهذا حملنا إل الشك فى قول المازنى بأنه « ليس ابراهيم الكاتب الذى نفسه الرواية ؛ وإن هذا المخلوق ما كان قط ، ولا فتح عينيه على الحياة إلا فى روايته » تلك متألقة أعظم بها من متألقة ، وتكسب عن واقع الحياة ، وهروب من قساعات السنين الساذجة ، وذكرياتها المرة التى قد تكون شديدة الرطبا على نفسه ، قاسية الوقع على شعوره - وما تلك الضروك بين ابراهيم المازنى و ابراهيم الكاتب إلا ضرب من الخادعة واللف يلجأ إليه المازنى فى كثير من الأحيان .

وقد تثير المازنى السنون فينبو ليعتبه ابراهيم الكاتب - وهو يمثل طورا من أطوار حياته - رجلاً قريباً « لا تنجيه سيرته ولا مزاجه ولا التناقضات ذهنه » . فينفر منه ، ويجفوه لاختلافه فى الاحتفال بالحياة والأعراض عن الدنيا ، والومرة فى الأخلاق والتفرد من الناس ، والمرة من الواقع الأليم ، والرضى بما هو كائن ...

فالمازنى الشاب بزوات قلبه ، وخفقات روحه ، وتسايع خياله ، وإنسراح عواطفه قد مضى - وحلف ذكريات مرمة مسجلة على صفحات « ابراهيم الكاتب » .

ولست أرى كيف استعاض المازنى أن يبنى كونه ابراهيم الكاتب بعد أن قال فى الصفحة الأولى من المقدمة :

بدأت هذه الرواية فى سنة ١٩٢٥ ثم عدت من إتمامها ، والنسى فيها وبها إل غايتها ونسيها إلى شتاء ١٩٢٦ فاتفق فى ذلك الوقت أن أعرفت سيدة نسوية تراول الصعجانة والتعلم فى آن معاً ، وتوثقت بينا الصداقة على الأيام - قد طال مقامها هنا - فأطالمتى على صفحة من حياتها حافلة بالكروب والتأعب ، ولما كنت لا أعرف لى ، مع الأسف ، تاريخاً يستحق الذكر ، أو حياة جذيرة بأن يصنى إليها ، أو يطلع عليها السامع أو القارئ ، ولما كنت معها فى مرفق بتقاضاى أن أجازيها بتأيت ، وأن أقول لها بشجوى ، كما قالت لى بشجوها ، فقد ركبى عريض القى استراح إل كتنى ، والمأن إل استبلاى لقضاء الله فى مه فقصصت عليها حكاية الرواية - كما كنت أنوى أن أكتبها - وزعمت أن هذه قصة حياتى ولا كانت حياتى مستمرة فقد احتجبت وأنا أسرد عليها هذا التاريخ البديع أن أجعل الختام باباً مفتوحاً »

بأجنحة السوداء ، ميصاب بالمرض ، أعطب العين أنه أوره تلف  
الأعصاب ، وحلى منه ابراهيم الكاتب

وسد تلك الرحلة القبية أحلم منه إلى كآبة عميقة ، وبأس  
مريب .. رى حلال صفحات الكتاب رى نفسه الحساسة المرحمة  
كيف تنهدت ، وكيف تشقى بإحساسها .. فالحياة لم تترك لها  
الطريق ، ولم تهدها إلى دم الاستقرار ، طلت هائلة لا يشوب  
إليها الاستقرار ، ولا تترك برودة الخائر إلى شاطئ الهدوء  
فلا عربة .. إن أحبه ، ابراهيم الكاتب إلى التشاؤم سد هول  
العاصفة ، بلوذ بكهوفه ، يرسى فيه منه المريحة ، ويحاول أن  
يحسب الألم عنصراً من عناصر الحياة :

« اسمي باتوثر .. لقد أهلب بنا نقشه أن يحيا حياة خطيرة ...  
ولكني أقول إنه ببشئ أن يحيا حياة مؤلة .. إن الألم للاستيف  
ولا يتبع - إنظري هذه الشمس التي تنحدر للتيب - إن للشمس  
قمتها ، والشمس على دعم من بقها هي حياة الأرض ... هي  
وحدها الحياة ... والسعادة أيضاً لها قمتها ... ولك أن تشبها  
آلاماً .. ولكن هذه الآلام هي التي عملتنا قدر السعادة التي  
نفوز بها ، والحياة بالقلب هي الحياة الثامنة ، أما من يبلد قلبه ؛  
من يخنقه فهذا إنما يحيا حياة هندسية في ناحية واحدة » .

عما الشاب المتوقد كم هذه إحساسه ، وشق باطلته ؛ فكان  
يحس في قرارة نفسه بد أن أمي آماله ، ونحطت أحلامه -  
أنه يحسن به أن يستقر ، ويبدأ ويثق جسمه للشكود للتيب ،  
وقته النهوك الثقة بأنهاء الحياة في ركن يستكن به .. في بيت  
يربطه الرابطة المقدس ، وتظله ظلال وازغة من التآلف والخنان ..  
ولكن أئ له ذلك ؟ ألم يحاول أن يتزوج من ميمي الفتاة التي  
أحبها ، وأحبته واستغرق الإبتنان في حبها ، حتى إذا أشرف على  
الزواج وقف ذلك الحذار المرتفع من التقايد . حائلاً دونه ودون  
ما يصبو إليه .

وليلي ؟ .. الفتاة الطريقة الحركة الحرة التعبير ، الناضجة  
الجسم ، السرراء اللون ، القامحة الضخيرة . . . لقد هام بها فناء  
إليها مرة تاللاً ؟ .. إن هذه اللحظة رهيبة في حيان قول تواترين  
على الزواج مني ؟ .. « نتجيبه » يا حبيبي السكين أجبت ؟  
وفي هذه اللحظة الرهيبة تنبئ له حقيقة ليلي ، ونكشف له

.. ثم وصف المازي ل ابراهيم الكاتب وصفاً لا أعلن الذي  
داوا المازي رأى العين يروهم هذه القشة الحسى بين ابراهيم  
الكاتب و ابراهيم المازي .

كل هذا يدعنا إلى أن نقر بأن المازي قد جعل في ابراهيم  
الكاتب عهداً من عهود حياته ، عهداً مليئاً بالمرات النفسية ،  
عهداً بدر بنور التشاؤم في نفسه ، وأسله إلى شيء يشبه القنوط ،  
عهداً لم يغفل من أخطاء ، وروايات و زلات وهفوات ، حتى اصطاره  
آخر الأمر إلى أن يفكر ذلك الرجل الذي يهرب من الغفل ،  
ويشور في كهوف العاطفة ، ويهرم في مساربها العميقة .

و « ابراهيم الكاتب » قصة رحلة ، تبدأ بإحفاق ، وتنتهي  
بإحفاق .. ويظل القلب القوي شهد فصولها يتألم من الحاضر ،  
ويتعذب بالماضي المدين .

وتبدأ هذه الرحلة حين يذهب ابراهيم إلى الريف ، سد موت  
زوجته ، وخروجه من السنفق وهو مجروح القلب ، يذهب حب  
مازى .. يذهب إلى الريف ليسو ، وليقضى وقتاً في أحضان  
السكون ، ومناخ الطيبة الرقيقة المادنة ، بعيداً عن ضوضاء  
اللدنية ووسائل الحب والآله .. ولكنه لم يدرك أن القدر يترسده ؛  
فيقع في حب ثان أصنف وأشد .. هو حب شوشو بنت خاك ،  
تلك البنت المروية بت السابعة عشرة ، وذات العينين المبتنتين  
السوداوين اللبرتين من طيبة صاحبها ، والفصحيتين من حقيقة  
جوانها ، الحرة النفس ، الخفيفة الروح ، الطائى إلى الجهول .

ولكن المראה دائماً تنم قلب المازي ، والياس يصعبه ،  
والإحفاق يطارده ؛ فالحب الذي اضطربت نوره في صدر الشايقين ،  
وجربا منه في مجاربه يتعلم على أعتاب تلك القوة النائمة ...  
قوة التقايد ... فيسافر ابراهيم إلى الأقصر ليدفن هواء المرح ،  
ويواسي قلبه المضطرب ، وليقبل عما أصابه من إحفاق .

وكان القدر يله أن يحرك الآثار المرحمة من قلب ابراهيم ،  
ههناك يلاقى فتاة مصرية قديمة ( ليلي ) .. وسرهان ما يجتليج في  
قواده لحيب العاطفة التي تنذب بها ، وعلى مارها ، فينجرف في  
تيارها إلى الشاطئ . دى الأشواك . شاطئ الحب السارم ، بيوم  
في حب ليلي ، ويتدفق معها إلى جنائن الفاكهة المرحمة ؟  
ولكن ذلك الشيطان العالِم - الإحفاق - دائماً يظله

سطوراً من مسحات ماضيا القاتم ، وتزرع في قلبه الممتون  
أشراكاً ، وتذر في عيبه حفة من رماح

ويتحطم كل أمل له في البيت النشود ، ويطل الاستمرار بعيداً  
عنه ، تدوراً منه ، ويطل قلبه للرهف يتجرع الصاب في صمت ،  
ويطر إلى سجل أيامه الماضية من مبدوحي متواربة حلف آفاق  
الماضي ، والسموع غلاً قلبه ، والفصة في حلقه .

وذات مرة تسأله أمه :

— يا بني ألم تذكر في الاستقرار ؟

— الاستقرار ؟ .. إن البيوت الناجية إنما احترقت لأن  
الإنسان اشتغى السلامة وطلب الأمن ، وأراد أن يكون مطمئناً  
إلى ما يتوقع .. فإن الحبال لينة .. والحياة تظل تهرمة حتى يكون  
للإنسان بيت وبشر مأوى له ، وصيحه هو ملكاً لهذا البيت ،  
مشدوداً إليه ، متقيداً به ، والناس في المادة يرتاحون إلى هذا  
التعود ، ويحبون أن يكونوا على يقين من أن هناك وسادة يضرعون  
عليها رؤوسهم كل ليلة ، وأن هناك إسماء يسمونها الزوجة وقد  
إلى جانبهم .. سم فإن الإنسان إنما يطلب البيت لأنه يطلب  
الزوجة ، وهو يطلب الزوجة لأنه يريد أن يرجع نفسه من ضباب  
الإحساس الجبسي ، كأنما هو يريد أن يخرج من الأسمرة  
واحدة وفي لحظة واحدة .. هذا هو الاستقرار .. وليس فيه ما يخدم  
الألم والفتور أو يساعده على التقدم .

وهكذا يخلص إبراهيم الكاتب إلى هذه الفلسفة بمحاول فيها  
ألم يفتح قلبه ورزنيها بالصلوات ، ويصوغ إخطافه بأفهام  
لا يرضاهما إلا القلب الكبير .

فلا جناح أن يتجه المازني في ذلك الدور المضطرب ، إلى  
الكآبة يترق في لججها ، وإلى التشاؤم ينسل في قناته ، وإلى  
الأم يستبينه ، ويستمرى منه ، وإلى اليأس من كل شيء .

وخيل إليه « أن المرء لا يستطيع أن ينظر إلى الحياة باخلاص -  
إلا بين يترج بها التشاؤم والتشاؤم ، وأن الدنيا حالة بالقصور  
والفجاج ، وأن الحياة فيها - أتوى قنوتها - التثبيط ، وأن  
الإنسان يعيش بين وسدين وجنسل بين لا يحمي مدغم من  
الناس ، ولكن ما أقل الوافين منهم ! .. وأن حاجة كل حياة

الأسف والندم .. وهما حيل يتمسكها طاماً من أقطابها ، وتلما  
سرف اسمه في صباه ، وما أكثر ما تترحمه حيلة رائعا جليلاً ..  
وإنه رائع وحليل .. ولكنه غيب للأمل .. ويملو الجبل أمامنا  
ويتضخم ونحن نصد فرحيف بالحياة ، متبطين بالديس ، ثم  
لا نلبث على الأيام أن نضمحل ونذير عبونا ، ونرجع البصر فيها  
حلفتنا وورادنا ، فتأخذ ميولنا شقوق الضائخ ومضائف اليأس ،  
وأودية السقوط . ومع ذلك نظل نصد في جيل القدامة ، وماذا  
عسانا نصنع غير ذلك ؟ ونحن يوم نهرم فيه ، ونسكل أرجلنا ،  
وتجف أنجحتنا ، وسيا بالاسفاد ، فنقط على قفة مرمجة ، وننظر  
إلى جداول الحياة المتحدرة .. الحياة التي تطل تترق ، ويظل  
واديها غصياً ، وإن أخفقتنا نحن ، ونفقتنا واحداً بعد واحد فتسلك  
بذكرياتنا ، وتبدو لنا هذه الذكريات أجمل وأسمى من الحوادث  
التي ولقتها ! .

هذه الصورة الرمزية القائمة الدقيقة التي رسمها المازني لبيت  
فيها أدوار الحياة الإنسانية تمثيلاً يحمل إلى النفس كثيراً من  
الأسى والحسرة .. هي خلاصة فلسفة إبراهيم الكاتب بعد أن  
ألقى رحاله في أحضان اليأس ، والإخفاق ، بحسب أنه معذور إذا  
بكى إسماره ، وساول أن يتألم بسجنه .. وبنت له الصور القائمة  
في تخيلته ، صور الذكريات الحلوة المرة ، لتبسط للقائمة « أجمل  
وأسمى من الحوادث التي ولقتها » في نظر اليأس على الأقل !

والأفاداً كسب من الذكري ؟

أحب ماري ثم أراد التقدر أن يضر بمنطق الحب ، فافتقر  
منها .. ولكن ذكرياته معها ظلت حية تضر تخيلته ، وصحبته  
إلى الزحف موطن الزواء والسلوان . حتى إذا أحب توتو بقيت  
ذكرياته غلاً قلبه مرارة .. ثم تحول حبه إلى توتو قبضة من  
إخفاق .. وبضاً من ذكريات كانت تلهبه وهو يفرق إلى أذنيه  
في حب ليلى ! .

فزع ذلك فهو بحسب الذكريات « أجمل وأسمى من الحوادث  
التي ولقتها » .

## ما ذا علمتني الحياة ؟<sup>(١)</sup>

تأليف الأستاذ ر. ر. أنج

معلم الأستاذ علي محمد سرطاوي

تحريم الطاب .

(ولد عام ١٨٦٠ في مقاطعة يوركشير . انتقل بحاراً من ١٨٨٦ - ١٨٠٤ في جاسه اكسفورد (مكة ه. نورده) . ثم كان قسيساً لإحدى كنائس لندن بنح سوات ، ثم استألفاً للاموت في كلية مايد ولين كبريج وعين عام ١٩١٦ أسقفاً لكتبة (سنت بول) . ثم ترك الخدمة العامة ١٩٣٤ . ألف ونشر ما يزيد على أربعين كتاباً وس بينها كتب قيمة من الصوفية والنسوية .)

ما ذا علمتني الحياة ؟ إن سبعة وعشرين عاماً يعيشها المرء كافية لتعليمه شيئاً .

كان ماركوس أوريليوس يقول : إن رجلاً حصيفاً في الأدب من عمره يرى من الحياة ما يكفي لتعليمه الدور الذي سيمثله على مسرحها . ولعله نصيب في قوله . إن العقل والضمير قد بدأ - إلى حد بعيد - يستيقظان في القرون الوسطى . أحسب أن هذه المقالات لن تكون إلا جسيمات مركزة على طراز أميل ، غير أنني ذكرت كل ما يمكن قوله عن حياتي في كتابي للمسي (وفاة أبيها الوادي) الذي كتبه للسادة لوتجيان عام ١٩٣٤ وذلك حين تخليت من كرسى المسؤولية في التوجيه الروحي ، وأحسب أن طبعه ذلك للكتاب قد نفذت الآن ، لأن قادات الألمان

(١) أصدرت مطابع الرادة ادغام في لندن عام ١٩٤٨ كتاباً فيها عنوان (What Life Has taught me) تحت فيه عمرو من الرجال والنساء ، وم المودة المنطرة من أساطير الفكر في بلاد الانجليز في الوقت الحاضر ، مما تملوه من الحياة ، وقد تربينا لقراء الرسالة خلال الأول في ذلك الكتاب وهو علم الأسقف ر. ر. أنج (الترجم)

قد دمجت مستودعات الناشرين . ولعل الأمل غير بعيد إعادة طبع ذلك الكتاب إذا كانت هناك رغبة في تسهيل حياتي المتراصة إذ لم يبق شيء يتصل بها غير ما هو مخطوط في سجلات الأكاديمية البريطانية عن تاريخ حياة الأسماء والذي قد يشتر بناء على رغبتي . فذلك لا أجند مناسباً من الزور من الكرام ما نشر سابقاً من حياتي وأنا أكتب هذا القول .

قد تلمت شيئاً واحداً بصورة لا تقبل الشك ، إلا أحسن الظن بنصي كشرأ ، وكما أويت إلى قرأتني تمر الحقائق وأعمال الطين التي تتصل بالنصف الأول من حياتي ، كعلم متصل الحقائق ، أمام هيئتي لمخلق في مكشرة عن أنيائها . يقول الكونت كسرينج : علينا أن لا نزعج أنفسنا بأموح حدثت قبل خمس عشرة سنة ، غير أنني لا أتقن اليوم عن نفسي . حيناً أنكر في الخلق الذي كان يعتقد على أبواي وأهل ، وبواعطف الصفاقة المتخالفة التي كان ينصرف بها الأصدقاء ، لا أجند مناسباً من اتهام نفسي بعدم اللبالة وفكران الجليل ، وهو خطأ في حد ذاته جد خطير . وأتقن يدور أنا لا نتذكر من مثالبنا غير التي لا وجود لها في أحلاتنا الآن . إن ذا كرتي تكاد تنبض بالحفاقات التي لم أصحبها من نفسي وهناك أسرار يحملها الموت مني إلى القبر ومن مزيج من القدوة والأخطاء والعيش .

هل نحن مازمون أن نطبق على أعمالنا مبدأ (لا تحكم على نفسك) . قال سانت بول : (لا أستطيع الحكم على نفسي) . وظلت ورشياً : (نحن نطلب الرحمة من الله) . إن الله يشترطنا القنوت التي تتوب عنها توبة ماذقة وإن كنا لا نشر لأخلاقنا بعض ما اقترعنا من دنوب .

أراني أستطيع تذكر المباحج الكبيرة التي صرت بحياة كان التوفيق الظاهري حليفها في الدنيا ؟ كلا . لقد كان نصيبي من أوجاع الحياة أكثر من مباحجها . لقد كان يت القسيس في القرن التاسع عشر - كيت القسيس الاسكتلندي - المكان الذي تترن فيه النمل العليا للخلق والقنوت : حياة رتيبة بسيطة تنس بالعقل كثيراً ؛ لا فقر ولا غناء ؛ سمة وعمل مشعر ، وهي أمور لم يكن لها وجود إلا في بيئة من هذا النوع في ذلك الزمان .



هائلة يبدو الخلق بحسبها في الجبر الطلق والصدق والجمال .  
إن هذه في حد ذاتها ليست في واقع الحياة غير مثل أفلاطونية  
إنها تحبس علم الروح ولا تصل إليها إلا عن طريق الإيمان ،  
كما تراهي أنا الصورة في المرأة على حد تعبير سنت بول . إن الحب  
هو الجناح القوي الذي يحمل أرواحنا علة إلى ملكوت الله .  
لقد أوضح تلك الحقيقة سنت برنارد كلادو فيا يصفني بحسب الله ،  
لكن سنت جونس قال لنا إن الذي لا يحب الله وهو يراه ،  
لا يستطيع أن يحب الله وهو لا يراه .

كثيراً ما رددت وأنا أبارك زواج نقي وفناء من على مذبح  
الكيسة البيت الثاني من شعر شكسبير : « لا ذمة لروابط  
الظاهرة في تحنن الملائق الزوجية بين زوجين كربين » . وهو  
من أروع ما قيل من الشعر .

لست أرى مانعاً من الخوض في هذا الموضوع . ليس الضرر  
الاجتماعي في انتشار الفحشاء بأكثر من التساهل في شأنها التساهل  
المهيئ في طبقات المجتمع العالية التي يفرض أن تكون نموذجاً  
لنفسية في الحياة . لقد تعمور الخلق في المحقق سنة التعمرة  
تعموراً مريباً يدهو إلى الأسف الشديد .

إن السعادة الثانية زواج سيد أسامة الحب هي الأبناء . قد  
كان أولادنا الخمسة مصدر سعادة خالصة لنا . مات اثنان من  
أولادى وهما ستيران ، وتيمتها ابنتى بعد مرض طويل ، وقد يترك  
قلبي صوتها فريتها بأيات أعتقد أنها كانت مصدر عزاء وصلى  
قلوب محزنة كثيرة . وتسلم ابنتى الأصغر في ايثون وفي كلية  
ماجد ولين من جامعة كيرودج ، واقظم في سلك الكهنوت وأحب  
الناس كثيراً في جرد كشر . وكان ينتظره مستقبل باهر في  
خدمة الكنيسة . كثيراً ما كنت أردد قول هكتور في الياقة  
هو يبروس حينما حل عليه استهتانكس بين ذوامه وهو يقول :  
« يقول الناس من إله كان أحسن من أبيه » . لكن الحياة  
لم تقوله . لقد دفعه الزواج إلى التلوع في قوة اللطمان للكنيسة  
إن الحرب العالمية الأخيرة ، وبين مدرباً ، وكان معه يستوجب أن  
يطير مع النمرتين ، وقد اضطرت الطائرة صبة إلى الهبوط ، وتخلص  
ابن وشارد منها ، ولكنه حينما حاول إنقاذ رفيقه وتلميذه من  
الطائرة المحترقة انشغفوا لوماتاً مآ .

كان أبى لا عباً مبرزاً في « الذكر كيت » ، ومهيداً في الكلية  
التي تخرج منها في أكسفورد ، وأسد الناس عن الطموح . لقد  
اكتفى من ديبه أن يكون قسيساً مساعداً لدى شورتون رئيس  
الكنيسة حتى بلغ الخامسة والأربعين من عمره . حتى اندرعه  
أن يكون مطراناً لأبرشية سلسبوري ذات المكانة الممتازة عن  
طريق التواضع الرحيس والخلو النسي . وكانت والدتي امرأة  
عالية الثقافة تعلمت في ظلها تلمها مكنتي من احتياز القمص ليدخل  
كلية ايثون ، سد دراسة فصل واحد في مدرسة خموسية ، وكان  
تربيتي في ذلك القمص الثاني . لقد اجسم الخطأ في ايثون وتكلمت  
على أهدر أستاذ في الآداب الكلاسيكية وهو فرايس سنت جون  
ماكلاوي ابن عم الزواني للظيم .

كانت تلك الفترة هي عصر المهرسات الكلاسيكية النعبي  
في ايثون . قد ارتقت دراساتي تلك الآداب إلى مستوى لم تعرفه  
جامعة كيرودج في تاريخها الحافل المجيد ، غرنا درجت للشرق ،  
ولكن الخط لم يداوم ابتسامه نفس في وجوهنا وتقل أستاذنا  
للظيم إلى أكسفورد .

لم يكن هناك مكان لمحاضراتي في كلية ( كنج ) ولقد رحلت  
أهم اليونانية واللاتينية لطلاب ايثون الصغار - ذلك الأسما الذي  
لم يكن من واجبي . ويصادف سنوات مضيئة مع أولئك الصغار ،  
قلت لله جامعة أكسفورد محاضراً فقيت بها خمس عشرة سنة  
والقيادة ترفرف على رأسي . وحينما أخذ السأم يندب إلى نفسي  
من حياة الجامعة ، قدم لي صديق القسيس هنسون منزلاً يقع في  
( وست أند ) ، وقد صانف الشير الجديد أسد حادث في حيالي  
وهو الزواج .

لست أدري هل من حسن الحرق أن أقول ذلك ؟ قد طلب  
منى أن أذكر ما علمت الحياة ، وهذا الشيء هو أمن وأروع  
دروسها . ليس الزواج السعيد هو أحسن ما في حياة البشر ، إنما  
تمت إلى جانب ذلك أن الحب لا يختلف في مقدار و إنما في نوعه  
بالنسبة لنعم الله علينا . حينما قال سنت جونس : ( إن الذي لا يحب  
لا يعرف الله لأن الله هو المحبة ) ، كان يبرر بأبسط الكلمات من  
الحقيقة العليا ، وهي أن الحب يشودنا إلى عالم الحقيقة من أهدر  
طريق لا يرفقه إلا الذين يجهلون .

من متاع وسرور ، ليست إلا حبالاً يمر سرور سحابة صيف ،  
وليس في حياة عابئة شيء يستحق أن يرحى ويؤسف عليه .  
إلا أن في رحمة الله ما يسبح ببلادي البائسة وأبناء وطني المذميين .  
إن تراسي رباط الحياة التدريجي من حسدى لا يجعنى كثيراً ،  
ولس أسكى كما بكى شاعر الحب الأعمى في مختراس وتمنى أن يموت  
في الستين من عمره ؛ وأبس كما فعل هو راس الذى كبر في غير  
أوانه ، وأصبح يحس بفقد مباحج الحياة واحدة بعد الأخرى .  
لا أريد أن أردد قول نسون المرير : ( إن السين التى تجعل من  
الطيش انزاعاً في الإنسان ، هي التى تأخذ ما تعطى وتترك السلام  
في البصيرة والسين ) .

لعل في استطاعتنا تحف الإحساس بحالة من هذا النوع في  
الشيخوخة ، وإن كنا لا نرى رأى الدير توماس أفريرى الذى  
يريد أن لشعر شيخوختنا إحساساً تنسى فيه أرواحنا بدلا من  
الإحساس بصنف أحمادا ... أستطيع أن أقول إسى لست  
تسك .. إن الراحة بعد التعب المرهق أمنية جيدة ، وإذا كنا  
نؤمن بصدق الحياة المسيحية فعليا أن نؤمن بقول لويس تالسش :  
( ليس للموت وجود ) إن المسيح يقول في الإنجيل الرابع :  
« إن الذى يعيش ويمشى على يموت أبداً »

( النية والسداد العام ) علي محمد سرطاوى

## ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من المجلد الأول من كتاب :

## وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

بطلب من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

وثمنه ٥٠ قرشاً هذا الجرة البريد

علينا أن نحذر من الآمال الكثيرة في الحياة الأخرى إذا  
لا نستطيع نسورها إلا في حدود الزمان والمكان ، ولكن إذا  
كنا من الذين يؤمنون بأن مقدما المسيح قد ضمن لنا الحياة  
الحالدة فإن ذلك كاف لأن ننظر إلى الموت بغير ما يتراءى لنا .  
ولعلنا نوافق ولیم بن علی قوله : ( إن الذين يحبون ما وراء الحياة ،  
لا استمتع الحياة فصاهم عما يحبون ، وليس في مقدور الموت أن  
يقتل ما لا يمكن أن يموت ، ولا أن يفرق بين الأرواح التى جدها  
الحب في الحياة والتي سيجمعها ملكوت الله نرى معها في الرآة  
الإلهية وتحدث بأسلوب طليق ... )

لقد عينت عام ١٩٠٧ استاداً لكرسى اللاهوت في كودج  
بعد إقامة تقرب من السنوات الثلاث في لندن . كانت حياتي في  
عمل الجديد رتيبة ، هادئة ، رضية ، وكنت أتمنى أن نستقيم حتى  
نهاية عمل في الخدمة العامة . ولكن التاج وساطة المستراسكوت  
عام ١٩١١ عرض على منصب مطران كسيمة حيث بول ،  
وقد رايت أن اللبابة تقضى على أن أقبل مسؤولية هذا  
المنصب الخطير .

إن أذكر هنا كثيراً من الثلاث والمشرين سنة التى قصتها  
في هذا المنصب ، لأن ذلك قد استغرق القسم الأعظم من كتابي  
الشار إليه من تلك الذكريات . إسى مدين للسحابة بقسم كبير  
من التوفيق لمظيم ما نلتقى به من الترحيب والتشجيع ... لقد  
لقيت كشي رواجاً عظيماً ، وذهبت لألقاء محاضرات لا يلائها الحصر .  
قال لي رئيس الوزراء حينما سلمني برادة التسين : إنه يأمل أن أحيى  
تقاليد ذلك للمنصب الروحي الخطير في كنيسة إنجلترا . لقد كانت  
نمر بخياله ذكريات رواد الكنيسة وبناء عيدها الأولين من طراز  
كولت ، ودون ، ونلتون ، وملمان ، ومانسيل ، وشرك ،  
واحصب أنني قد سرت على أثمارهم كأحسن ما يكون ، ولكن  
ليس من حق أن أحكم على أعمال نفسى . ولا أرى أيضاً ضرورة  
لذكر الثلاث عشرة سنة التى قضيتها في ريف بوركشير بعد اعتزال  
الخدمة . إن بلوغ الإنسان أزدل العمر تجربة خطيرة من تجارب  
الحياة . إبنى لا أكاد الآن أشعر بأثر أى شيء في داخلي . تجري  
الأيام والشهور والسنوات وأنا أحسبني في حلم طويل . لم أجد شيئاً  
في الحياة يستحق أن يتهاك الناس عليه ، لأن الدنيا بكل ما فيها

## الفلسفة الوجودية

الأستاذ عبد الفتاح الديدي

—

لم يصل المستوى الثقافي في مصر إلى الحد الذي يستطيع منه أن يتناول من حركة فكرية بالذات أو نوع من الفلسفة بأية قد شاع بين أساتذها وطبقات المثقفين فيها، ولكننا نستطيع مع ذلك أن نقول عن الفلسفة الوجودية إنها قد شملت الأذهان وجرى اسمها على الأفلام والألسن واحتلقت الناس في أمورها اختلافات كبيرة بين محبذ لها ومنند بها - وهؤلاء يثقون أحيارها وينتظرون الأبناء عنها بتاريخ الصبر - فيجدون يوماً من يذهب إلى باريس ليعود بعد ذلك فيقول عن مشايخها إنهم فلاسفة الأندلس والمقامي (والواصلات). ويضطرون فاداً بأديب كبير من أدياننا السوديين يحمل نياً خطيراً مؤداه أن الأستاذ الخليل أندريه لا تند قد حكم عليها ألامه بأنها فلسفة العدم - فضلاً عن أن الجرائد المصرية والأجنبية قد أخذت تشرعها أخباراً متصلة للحلقات - فرة تقول إن الشيوعيين قد صادروا كتاباً من كتب جان بول سارتر - الفيلسوف الوجودي المعروف - في معظم المناطق الأوروبية المظلمة لحكمهم - ومرة يأتي خبر بأن البابا قد أصدر قراراً بتحريم كتب سارتر لخروجها عما توحى به الشرائع وما تنص عليه الكتب للقسمة - وفي مرة ثالثة يأتي خبر من أسبانيا بصفت البرليس هناك وهو بطارد الوجوديين كما يطارد للهرمين والمطارجين على القانون - فهذه الأنباء المتواترة من شأنها أن تزعج القارئ بشئون الثقافة والأدب في مصر وأن تدفعهم إلى إعادة موضوعها من حين إلى حين .

ولكن أحداً عندما لم يفتش هذه الفلسفة مناقشة حادة صريحة ، أو قل إن أحداً عندما لم يحاول أن يفهم المسألة فيها بوجهه لأن يقف منها موقف المؤيد أو المعارض - فما زالت الوجودية حديثة عهد بالنسبة إلى كثير من الذين يفكرون عندما ولم تول موضوعاتها غريبة عن عقولنا ولم تول روحها غريبة عن مشاعرنا . ويمكن أن نذهب إلى حد القول بأن هذه الفلسفة ، وقد جاءت نتيجة لروح عامة أو لحركة معينة في الفكر الأوروبي لم نجد كثيراً

من القبول لدى أدياننا ومفكرينا ممن لا يستطيعون الخروج من نطاق الدوق المصري المتأثر منظرة الخامة كشمس أولاً وكطبعة متصلة ثانياً . والحق أنها لم تصادف هذا الموقف لدينا غيب ، وإنما وجدت كثيراً من المعارضة ومن النقد في معظم المحلات والصحف الإنجليزية والأمريكية . وأعرب من هذا كله وأدعى منه إلى الدهشة والتعجب أن أنصارها أنفسهم والمثابرين لها بأفكارهم وكثرتهم ليسوا واشتبهت عنها كل الرضا وأنهم لا يراقبون على نسبتها إليهم .

وأصل الإشكال في هذه الفلسفة هو أنها تتطلب روحاً معينة لدى من يؤمن بها ويصحب لها ، وتتقاضى أن يكون في نفس الإنسان صفات خاصة من أجل أن يصير واحداً من المعجبين بها . فليس كل إنسان بقادر على أن يجد فلسفة الوجود عند موافقة ورضاه وأن يقدم على قراءتها بنفس مطالعة ، فتن الكثير من اللزومات الاجتماعية والدينية والدخيلة - وهي الأكبر تأثيراً في نفوس الناس - لا تتلاءم مع الوجودية في أفكارها وميولها ، كذلك يلاحظ أن الفلسفة الوجودية أميل إلى الأدب والفن منها إلى العلم والحقائق الموقرة ؛ ومن هنا كانت تقول دائماً على الدوق وعلى الإحساس أكثر مما تقول على المعرفة الأصولية المستندة إلى خبرة عملية واتجاه نفسي .

وهناك أصعب موضوعية خالصة تنفع بالناس إلى كراهة هذا النوع المجدد من التفكير : فقد أتجه فلاسفة الوجود إلى الساتية بتأهية الموت مثلاً وتفسيها ، والكلام عن التنوير بالترف ، والأهتام بمسألة العدم وتقديمها على سعادتها وتحليل المواقف المصيبة التي يوجعها المرء ويحتاج من أجل المرور بها إلى تجربة وجعانية من طراز فريد . فن ناحية الموضوعات التي تدورها الفلسفة الوجودية نجد أنفسنا بإزاء جملة من الأفكار الغريبة التي إن لم تكن جديدة المرة فبقى بعض التحليلات والتفصيلات ما يشترك بأمك تجاهه من لم يقع من قبيل في دائرة البحث أو في مجال التفسير والتحليل .

والوجودية بعد هذا كله ليست إلحادية على طول الخط ، وإنما فيها فريق مؤمن يستهوى بكتابات كثيرين ممن يريدون إشباع نزعتهم الصوفية بتحليل الشاعر الدينية والسلوك في طرقت

الروح . فكبر كجورد ويردبانه وما رسل بأحدون جاساً ميئاً  
في التفكير الوجودي ويسيرون على عطا خاص عطلنا بطق عليهم  
اسم الشق الإيماني وهردم تسماً واحداً . وقد كان من الممكن  
بمنسبة إلى هؤلاء أن يمشوا الشرق في عوض فراء الأوب والفلسفة  
من المتدينين وأن يحبوا الذهب الوجودي إلى قلوب الناس؛ بيد  
أن تحليلاتهم الطويلة ، وأحلوهم في معالجة المسائل ، ومطرفهم  
في ناحية الإحساس بالرحم ، وتسميتهم للتدقيق عـ شرح  
الحالات لوحداية زهد الكثيرين بهم وحملهم يحدون بالملل  
والضيق عند قراءة صوف نتاجهم .

هذه كلها من النماثل التي توسع لنا السبب المباشر في أن  
الكثيرين من الأدباء والفكرين لم تعجبهم فلسفة الوجود ، وتوقضا  
على أصل البناء في كراهية الناس لهذا النوع من التحليل العقلي  
ولكنها شير شك لا تنفع الباحث ، ولا تصد من مراجعة هذه  
الأفكار مراجعة الإنسان للشيء عن رأيه ، ولا ترفقه من قراءة  
ما ينتجها فلاصفهم من الكف والتدلات والبحوث . وأقلب على  
أن الإنسان الذي يحول بين عقله وبين هذا الزاد التفكري الجديد  
سريخر كثيراً من كونه قد حرم على نفسه ضراً من ضرور  
الإحساس بالحياة على نحو غير مألوف وأساء إلى فكره بأن أجاءه  
في دائرة مقفلة من الأذهاب التقليدية المتينة .

فالفلسفة الوجودية إنما جاءت كرد فعل لطغيان التفكير  
الذهبي على عقول الناس وأرادت أن ترفع من كاهل التفكير البشري  
هذه الأتقال التي تركتها أحقاب من الفلسفة التجريدية الجوفاء .  
وبالإضافة إلى هذا كله غيرت من اتجاه التفكير واستبدلت  
بالموضوعات القديمة غيرها مما يبدؤملاحاً في بطن التحليل العادي  
وبطبيعة الحال أسقطت من حسابها في هذه العملية مجموعة من  
الأفكار البالية التي كان يستحيل على الإنسان أن يجد لها  
تفسيراً مقبولاً وإن ظل يأملها أجيالاً بعد أجيال . وذلك كله  
بحكم خروجها عن نطاق البحث الفلسفي ، ومن باب أول من  
مطلق البحث العلمي . فهي مسائل معلقة ليس يتأتى الفصل فيها  
لغاثة من البراهين دون غيرها ويستحيل أن نخضع لمناقشة سليمة  
مقبولة . ولذلك صار الموضوع الأسلي بالنسبة إليها هو الإنسان ؛  
ومعها من جديد نحس أمام مفكرها بأن الوجود في حد ذاته

مشكلة على نحو ما أعطاها شكسبير على لسان هاملت في يوم مضى  
وفي الفلسفة الوجودية نزعة متافيزيقية ونخبة ؛ ولكن لابد  
من أن نراعي دائماً فيما يتعلق بهذه المتافيزيقا أنها ليست مثل غيرها ،  
وأنها تعدد سمات خاصة ومعالم ذاتية هي وليدة التيار التفكري  
السائد بعد الانحلال الحضاري الأخير والفرق الغرب ، وتسمى مظاهر  
الانحلال في تلك الحياة الكبيحة التي انتهت إليها أوروبا ،  
والانهزامات الروائية على فرنسا وألمانيا والمجاولات المجاورة لها  
بالتات ، فضلاً عن الهجاءات الخاصة من يوم إل يوم ومعاذة الحيل  
الحديد من الشباب الأوربي لأنوار من البيض ولضروب من  
الحياة لم يألوهوا من قيل . فالراحل العسكرية الثقلة التي صرمت  
بهم ، والحالات النفسية الشاذة التي خضت لها شوب الغرب  
انتقطة الحياة كان لها أكبر الأثر في مشاعر الشباب وآرائهم ،  
وكانت النتيجة أن أمسوا بالنظام ذات الصبغة الزاهية ، وذات  
الطابع الحاد ، وذات الليل المتطرب . وبعد هذا كله — أو قبل  
هذا كله — أبعدهم كل البعد عن فلسفات الحبال والرم ،  
والأمكار التي لها طابع روحاني زائف أو خصائص دينية كاذبة .

ومن هنا كانت التافيزيقا عندهم غير متعلقة بشيء خارج  
الوجود ، ولا بأحشة في أمور تسمى نطاق الحسوس . وبطبيعة  
الحال أما لا أعني العلاقة للسيحية من الوجوديين ، فهؤلاء لم  
يحكمهم الخاص . إذ أن فلسفة الوجود — كما قلنا — فيها عن  
مؤمن يدخل تحت لوائه من سبق أن ذكرناهم بالإضافة إلى ملوتن  
برور وكارل بارث . أما الشق الآخر فللحادى متطرب مثل هيدغر  
وسارترو وسيمون دي بوترولو وملولو يونق . وهؤلاء الأخيرون  
هم الذين نسيهم كلما تحدثنا عن متافيزيقا الوجود . ومن متافيزيقا  
تخضع للتجارب الحية داخل الوجود ، وموضوعها الوجود في العالم  
كما يقول هيدغر . ونجد التعبير عنها كاملاً في كلمة سيمون دي  
بوترولو إذ يقول : « في الحق إنه لا يوجد أحد خارج الوجود . »  
وبهذا التصريح منها اعتقدت في أنها قد حدثت من الحلم الذي طالما  
خطر على أذهان البشر بوجود موضوعية غير إنسانية ، وأنها قد  
أثقلت الحبال بقيود ودواب تجعل من المستحيل بالنسبة إليه  
في بعد أن يخرج على ما هو مائل أمامه وقائم من حوله . ويؤيدها  
سارتر في هذا المعنى بقوله :

باسكال وقصص إيس وديستوفسكي وفي أشطروود وديروادور واميرو  
أما من ساور نفسه فقد رجع بتفكيره إلى كل من هيرشل  
و هيدجر . وهذا واضح وطبيعي ؟ قبل الزخم من أنه يصعب حتى  
الآن تحديد الأرضيات التي بحثها ساور تحديدًا حتميًا فمن  
الممكن أن نجد لديه نوعين من التفكير أحدهما نفسي والآخر  
ماتافيزيقي . وكلاهما راجع إلى الأبواب التي تفتحت على أيدي  
هذين الفيلسوفين لأول مرة في تاريخ الفكر .

فلم يعد من الطبيعي بعد هذا كله أن نظل في موقف سلبي  
يلزم هذه الفلسفة التي شملت أذهان الناس وتحتل طويلاً والتي لها  
من تاريخها ما يؤهلها لأن تعتبر عن أنباء معين في المراحل الحاضرة  
من حياة الأفراد والجماعات . ولا بد من أن نحاول شيئاً بإزاء  
هذه الحركة الغضبية ؛ فإن لم يكن بد من شيء فلا أقل من أن  
نتأثر بها تأثراً بالمعابة الماضية في يوم سائف .

عبر القناع البردي

## اطلب كتاب

# مبادئ في القضاء الشرعي

للأستاذ الزين القاضي

كتاب فيبر القاضي والامس والفكر

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

وتجده ٣٠ قرشاً هذا آجرة البريد

« ليس هناك أ كوان أخرى غير كون إنساني واحد هو  
الكون اللدروب إلى القائية الإنسانية » . وبعض ساور خصوصاً  
يأن يقدم لنا طريقة هامة حيما يشكك عن التناظرية وهو  
يقدم عليها علم الوجود ( ontologie ) بوصف هذا العلم تمهيداً  
للتناظرية التي يأتي على عرضها في كتابه . ويستر إلى هذا  
العلم كما لو كان بحثاً في الحالة الراحلة للوجود ، والأقسام التي  
يمكن أن تد إليها ( كالوجود في ذاته والوجود للآخر ) .  
أما التناظرية عنده فهي التي تضع المشكلة النهائية الخاصة بإسكيات  
هذا الوجود على النحو الذي يوحى به علم الوجود

للتناظرية الوجودية عند ساور وأصحابه ليست بحثاً في  
المجهولات ، ولا تختص في مسائل الروح والعالم الآخر ، ولا هي  
عود إلى النظر في مراتب الوجود وعالم الأملاك... ومن هنا حاول  
البعض في اعتاده أن يتهم بأنه مادي ( materialiste ) كما  
عمل دويجه وواوونين ( Troiafontaines ) في كتابه عن  
الاختيار لدى جان بول ساور . وبذلك نلاحظ دائماً عند الكلام  
في تاريخ التناظرية ذلك التحول الذي أحدثه فلاسفة الوجود .  
ولست هذه التناظرية — كما هو واضح — جديدة كل الجدة  
ولا تحرية كل الترابية عن الفكر الفلسفي ؛ فلها إرثات من  
التفاسات الباعثة فيما يدخل ضمن حدود الوجودات على الرغم من  
خروجه من نطاق التجربة .

وإذا حاولنا أن نعود بأذهاننا إلى الوراء من أجل التطرف  
الأسول التي نمت منها فلسفة الوجود استطدنا بمشكلة أخرى  
لا تقل إفساداً من أي مشكلة تسدت لها هذه الفلسفة . فالواقع  
أنه من الصعب جداً أن نستر على خط واحد مهت به هذه التيارات  
للتلاخ في إهانة وإسكتام . بل يصعب في الغالب أن نجد نقطة  
بذرة واحدة لدى جميع الذين كتبوا في هذا الموضوع . فبعضهم  
يردها إلى شخصية سقراط واعتراقات القديس أوغسطين . وضد  
هؤلاء مباشرة من يزعم أن أساليب الوجود في فلسفة الحياة عند  
فيثاغورس والى شمر الحياة في الحركة الرومانتيكية . ومعظم الذين كتبوا  
في تاريخها يبررون بزورها من محاولة كيركجورن الفلسفية مددا  
عارض هيجل في إعاقه بالطلق وبالروح السكوية . ولكن هذا لم  
يجمع الكثيرين من أن يجمعوا لها مشاهير ومقالات في كتابات

## من شجرة الدر

لحصرة صاحب السمادة عزيز أمانه باشا

فروع الشجر الكبري الذي به من حرج وحرارة  
(شجرة الدر) قد تم جرد شجرها إلى «سرى الثاني» فلهذا رآه  
ربدي ثروته وتغنيه من كاله . وقد فصل ما ترو (الرسالة)  
من مشاهد هذه المسرحية بغير ادرام معصفاً بها شاكرين

الفصل الأول - المشهد السادس

شجرة الدر : الملكة .

عزيز الدين أيك : قائد الحند .

أقطان

بيرس : من أسماء الجيش .

فيلورون

( يدخل بيرس وفيلورون على الملكة شجرة الدر وكانت قد أرسلها  
قائمة سياسية لك أسماء الشام . وكان في حصرتها مائة من أيك وأقطان )  
شجرة الدر : يا صاحبي فبأن ما أتى

خلفنا في تلك الأمصار  
بيرس : يا ملكة الوادي سلمت تقيته

وقعين شباك عادي الأخطار  
إن نذ والبر ، أو تخلف حاكم

في كل الأمور لتفك الجبار  
فلذا هم انتقموا وأثروا فتنق

بالنصار فوق مناكب الثوار  
ودعى حايهم السير لجيشك

جرار بوفض بالقفا الخطار  
شجرة الدر : أحسنت بيرس العزيز في أتى

لسمعت في منه الجواب الشار  
هضل الصغير أمانه في رقة

ما ساء من بيا وفي إطلال  
أبدأ بأسوا ما حلت في يدي

حسم ليكل ملحة وتلاق  
بيرس : مولاي الأحداث حرك أو شكت

تلفض بين صبيحة ومساء

جيرانك الآدون ضحكوا ضحكهم

ونعموا لميضاة مكرا

حسدوك فاعصوا عليك هده

حلت بهم بدره شمس

و وصل استغري عليك عداوة

والفقد مل حور الفيجاء

شجرة الدر : بيرس في هذا الحمار يؤدون

عجيب ما أتى من الأبناء

ملا عداوت ؟

بيرس : إلى أحلك بابي

قد طال في تلك الدار عداوتي

شجرة الدر : وما بضل الملك الرحيم (١) ؟

بيرس : تركته

متعاملاً ومجاهراً بعداء

شجرة الدر : وعافيه الملك الظفر (٢)

بيرس : مثله

يطوى أسائه على بضاء

شجرة الدر : والناصر (٣) الملك أتى أسقى له

ودي ؟

فيلورون : كبير المعصية الخفاء

جمعوا على جبن النفوس صفوقهم

أقتضين بمصبة الجيشاء

أيك : أسألتهم ما أتى قد أنكروا

منها الشفاء

فيلورون : أحل

أيك : فافا قالوا ؟

فيلورون : لنوم من القول السقيم وحجة

مالوا لتثبت في القول وجالوا

أيك : فاعرض لمعهم وسمة

فيلورون : أعفني

فلكل نزل موقع ومجال

أيك : يا ملكة الوادي سرى تنبني

(١) الملك الرحيم : هو بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل  
(٢) الملك الظفر : هو المنصور الظفر الأيوبي صاحب حلب .  
(٣) الملك الناصر : صلاح الدين صاحب حلب .



- شجرة الدر : لم تخف على هذه الأقوال  
قالوا : فما حكم السيد بجانز  
شرعاً وقوفاً النساء رجال  
يبرس : هذا الذي دعموه  
أيك : وهم باطل  
ما كان جسد المراء خالق لفصله  
أي من الحسين بالغ شأوه  
لا فرق بينهما - ما تعقل  
لونه وقية الملك واردة له  
قلنا اعتراض في معنى عمله  
لكننا اخترناك رأياً واحداً  
فذلك أنت على مشيئة أهله  
إجماع شعب راشد لم يجمع  
متضارفاً من بعده أو قبله  
شجرة الدر : ومع ذلك أيك ولقد لحدبنا الـ  
ماتود من أمثالنا الأعلام  
هل أنكرنا أسلوبنا في الحكم  
يبرس : لم  
بتصدروا في ذلك قط أماني  
شجرة الدر : أفتأفون على أني قبلت الـ  
شورى وأحكام الكتاب إمامي  
أم فاضبون لأنني تكلمت بالـ  
غازي وصفت كناية الإسلام  
صبراً بن أيوب لا تتجملوا  
كاننا ظنننا مصائر الأباة  
أنا زوج عمكوا أسراً إلى بالـ  
نجوى فقلت : أمنا ومن بسلام  
إلى طائفة الترك لأكرم  
عيسى إليه على البدن وزماني  
(تم تحت ليرس)  
أكل حديثك  
يبرس (اللاودن) : هل لدينا غير ما  
قلنا ؟  
قلاودن : أجل فلهم لديك رجا  
شجرة الدر (في استهزاء) :  
بل قل لهم أسوة
- قلاودن : أنا أسوة سدة  
عزت كما مرر معنا الوشاء  
قالوا : أنا أسرى الفرجية (١) أطلقوا  
ومعنى الملك الصيد والأمراء  
فالسودت محالكا وجعاعلا  
مريت عليهم ذلة وعضاء  
شجرة الدر (في سة ساهرة) :  
أكذلك قالوا أن يكون على المدي  
ما يفتيه أولئك السسةها  
(تم قول كن عتاس بقرى) :  
فاذا رأيت من السياسة والحجى  
أن يطلنوا  
أعطى (في دعة) :  
أزبن ذلك ؟  
شجرة الدر :  
أعطى (في إسرار) :  
أعشى إذا هم أطلقوا أن يشهروا  
شعواء تطرنا الحيد للزما  
دوج المليون ألا يمتنوا  
شجرة الدر :  
أعيزك أنت تزل وتظنا  
قد تنفرون ، وقد تمضنا مثلهم  
لكننا كنا أصف وأكرما  
لا تخش ، وبذواتهم أحكمها  
مهند للوطن الطريق الأقوما  
أعطى : مولانا طليش لم يمل بما  
يجرى  
شجرة الدر :  
أعطى : هو حامل الأبناء غير مؤازر  
عن مصر إن خانت يوماً أيوما  
شجرة الدر : أدري ولكن السياسة مينة  
إن راضها جيش حوى وتمل  
أعطى ومع ما لست تحسنه لمن  
عرك الأمور وساسها غلنا  
عزيز أباة
- (١) إشارة إلى الملك ليرس التاسع وقد كان ورعاً أسوة بالمتوة  
في ذلك المين .

# تقسيات

للأستاذ أنور المعداوي

حول مشكلة الأدب العربي

في رد البدر السامي من الرسالة ، عدلت كلمة وجمها إلى  
الأديب المعدل عبدالكريم سلمان سلم حول مشكلة الأدب العربي و  
الشعر العربي ، ولا يعني قبل الرد عليه إلا أن أدركت شكر ، على  
تلك التحية الكريمة التي شاء ذوقه وطلب مودته أن يعمد بها  
هذا القلم !

يقول الأديب الفاضل مد تحيته : « ولكنني لا أراؤك ،  
بل أعجب عليك جداً كثيراً حياء تصب حكمتك القاسية على الشعر  
العربي القديم جلة واحدة ، هذا التراث الذي نفخر به على مر  
الزمن ، هذا التراث الذي جعلته خزانة من الروح والسمانة .  
إنك بهذا الحكم تهديم حضارة ، وتبشیر أجياد أمة ، وأنا أعيذك  
من هذه النظرة ، وأرجو أن تراجع نفسك ، وتستشير ذوقك  
وحسك ، وأنا موقن أنك لن ترضى لنفسك أن تسم الشعر العربي  
بهذه السمات : « شعر الطوح الملاحية » ، شعر يشترك بفرافغ  
« الوجود الماخول » عند قتله ، لأنهم كانوا يعيشون خارج  
« الحدود النفسية » .

ثم يقول الأديب الفاضل بعد ذلك : « ألم تقرأ شعر المتنبي ؟  
أقرأه في السنين والكافوريات ، أقرأه شعراً مبتقاً من أعماق  
النفس ، هو في ظاهره مديح ، ولكن وراء هذا سنان كلها أثر  
للاحاساس النفسي والاتصالات الحزينة نارة ، المرة أخرى ،  
الساخرة كثيراً . وأقرأ شعر ابن الرومي في وائمه ومدحه وهجوه ،  
فهو صادر عن نفس حساسة شاعرية ، وألفاظه خفاقة موحية .  
وأقرأ في كل عصر من عصور الأدب ، نستجد شعر النفس ،  
وسدق الفن في أكثر ما تقرأ » .

هذه هي الكلمات والفتنات التي تحفل بمدق النيرة على ترائنا  
العربي القديم مملاً في الشعر ، وهو فيرة من حق صاحبها على  
أن أحدهما ، هما يمتد الثقة بين وبينه ، واختلقت وجهات

النظر - أنا من حكي على الشعر العربي ، وأنا لا أصدر حكماً  
إلا وأنا مؤمن به ، ولا أسوق رأياً إلا وأنا مطمئن إليه ؛ ذلك  
لأنني ما نظرت في فن من فنون الأدب إلا وأنا أتشدد القبراسة  
شدة القوم ، وإطالة التأمل رغبة في النقد ، وإنعام الفكر سبيلاً  
إلى كشف غامض أو جرياً وراء تقرير مذهب ؛ فلك هي طائفة  
كلما تناولت آراء من آثار الفن وكما تليت رجلاً من رجلاه ، سواء  
أكانت القيا في عالم الأحياء أم في عالم الشهور والسطور - من  
هنا أو من أنقول للأديب الفاضل إني ما وجدت الشعر العربي  
القديم بتلك السمات ، إلا بعد أن صاحبه مصاحبة كانت في  
حساب الزمن خمسة عشر عاماً ، وكانت في حساب القبراسة  
للقديفة خمس عشرة مرحلة ، في كل مرحلة منها ما شاء من إعادة  
النظر ، وما شاء من قلب الرأي ، وما شاء من مراجعة النفس ،  
وما شاء من استشارة الذوق والحس والوجدان !

أنا يا صديقي لا أسكر أن في الشعر العربي القديم لوائح رائحة  
من الأفاء النفسية ، ولكنها كانت لوائح تعلق عليها تيارات  
الأداء الفطلي ، ذلك الأداء الذي بقي بمثابة التعبير أكثر مما بقي  
بظلاله النفسية - إن الأداء النفسي موجود في شعر العربي كما هو  
موجود في شعر ابن الرومي والمعتزلي وأبي تمام وما شئت من كبار  
الشعراء ، ولكن أي وجود ؟ إنه وجود لا يلاحظ للفتن لهذا  
الكون من الأفاء ، ولا يحيط بمنطقة الشهور تلك الإحاطة الكاملة  
لتي تلتبسها في الإبرة الوجدانية - عديم إبرة ، نعم . ولكنها  
الإبرة التي تنبثق من ثنايا العين لا من شفاف القلب ، وتنطلق  
من وراء السنان لا من حنايا الساطعة ؛ وذلك هي الإبرة الفطرية  
التي دفعت بهم إلى خارج « الحدود النفسية » كما قلت ، ووجدت  
بهم من أن يكونوا قماً من قم الأداء النفسي الذي أشرت إليه !  
لقد كان الشاعر القديم لا يخلو إلى نفسه إلا في القليل النادر  
واتقد كان مشغولاً عنها بأعراض الحياة ومطالب البين ومظاهر  
التلبه على الأقران والتشوق إلى الزنوف ساب السطان ، ولذلك  
ضرب يمينه في كل أفق وفق أفق واحد من عليه أن يخلو  
فيه ، وهو أفق الخلة إلى النفس والتحدث إليها والتعبير عما يعيش  
بدخلها من شق الاتصالات والمخارج - لو خلس الشعراء  
القفاي لأنفسهم وحلست لهم ، وغردوا للتأملات القانية فيشي  
من الاستجابة الصادقة لغناء الشهور الصادق ، لبدوا عمالقة في

ولا بأس من توسيع هذا الاختلاف الذي يبدو في الظاهر لا في الجوهر بأن نقول : إن شعر المدرسين أشبه بتكوين أحرجهما مصع واحد من نسيج واحد ، ولكن السائل الذي اشكر نظرين هذا الثوب غير الحامل الذي أبشكر نظرين ذلك ...

ولقد سبق أن قلت : إن الأداء النفسي في الشعر ، لا يد أن يحرم على دعاتين لا يسعى لإحداهما عن الأخرى : دعامة الصدق الذي ودعامة الصدق الشموري ، ومعنى هذا أننا إذا قلنا إن شعر شوقي جلب به طابع الصدق العتيق ، فقد أخرجناه بعض الإخراج من دائرة الأداء النفسي ، وكذلك بطلان القول على أبي ماضي إذا ما حكنا بالثقة لطابع الصدق الشموري في شعره ... إذ لا بد من المساواة بين الصديق لتكتمل العناصر الفنية المتفاعلة لتكوين الريح الأخير ، ونسعى به مخرج الأداء النفسي في شعر الشاعرين أو شعر المدرسين !

أما عن رأيي في مكان شوقي بين الشعراء ومكانة شعره في نفسى ، فقد أبدت هذا الرأي من قبل ، هناك في « نقيبات » العدد ( ٨١٥ ) من الرسالة ، تحت عنوان « لحظات مع أمير الشعراء » ، وسهوا يمكن من شىء ، فإن رأيي في شعر الرجل ، هو رأيي في شعر الأداء النفسي ، ولعل قد أشرت إلى مكانة شعره حين أفصت في الحديث من مكانة ذلك الأداء في موازين النقد ... وللأديب الفاضل خالص الشكر ومظهر التحية .

إلى الصربي الفاضل صاحب « بيروت المساء » :

قرأت في آخر عدد تقريته من جريدتكم منذ أيام ، مقالاً لا رأ تحت عنوان ضخم : « البداوى يتجهج على أجناب لبنان » ... وكان مصدر التوردة أنني قلت للأستاذ سهيل إدريس على صفحات « الرسالة » وأنا أحدث من نفسي « سراب » ، مُشيراً إلى محلات خسومه من كتاب لبنان على إنتاجه القصصى : « فلم لا ترفع معول الدم لهوى به على الأستام ، ولم لا تشق طريقك على أشلاء الجثث المهنطة في توأمت الأدب » ؟ !

قلت هذا للأستاذ إدريس بالأس ، فأنا أحد كتّابكم يهاجم اليوم على صفحات « بيروت المساء » مؤكداً أنني قد

ميدان لم يعارفة مرة إلا أوتدوا عنه سريات ، ولا غفروا من سع لم يجرموا حوله لحظة إلا وضلوا من طريقه لحظات ، حرياً وراء السراب ؟ سراب الصنعة اللغظية والذاتية البياوية !

وسع ذلك يدمم الأديب العاقل إلى أن المتبى وإن الروى يعتمدان من نطاق النقد الذي أفته حول بناء الشعر العربي القديم ، فهل يحصل بتقديم قصيدة لهذا وأخرى لذلك يتخيرهما من دوائع الشعاعين ، نستطيع أن نضعهما فوق مشرحة المراسمة النقدية ، مستخدمين بمشتم التحليل على ضوء الأصول الفنية التي عرضت لها في مشكلة الأداء النفسي في الشعر ؟ إني على استعداد لتشريح أية قصيدة تقدم إلى من الشعر العربي القديم ، وعلى استعداد لأن أثبت لنفسي في غير نحن ولا مثالا ، أن أية ومضة نفسية يمكن أن تتم في بيت من الشعر هنا ، ستطابقها عشرات القومضات اللغظية في كثير من الأبيات هناك ... وهذا هو الحد الفاصل بيني وبين من يختلفون مني في الرأي حول الشعر العربي القديم ! ترك هذا كله لئلا تلد على الفتنة الأخيرة في كلمة الأديب الفاضل حين يقول : « لقد جلت « شوقي » زعيم مدرسة في حسن الأداء النفسي ، لأنه يملك الصدق في الشمر والصدق في الفن ، وجعله قريباً لشاعر آخر - والمروف أن المدرسين مختلفان في كثير من الهبات والوجوه : شوقي في رأيي يحمل بالصدق نفسى ، ويأتى في عرض الصورة البيانية ، فطابع الصدق النفس أغلب في شعره من الصدق الشموري ، وعلى التمييز من ذلك الشاعر « إلياس أبو ماضي » . وأقوى يهمن يد ، أن توضح لي رأيك في مكان شوقي بين الشعراء ، ومكانة شعره في نفسك » .

إن القول بأن المدرسين مختلفان في كثير من الهبات والوجوه غير صحيح في جملته ، ذلك لأنهما مختلفان في المنظر وتنفقان في الجوهر ، ونسعى بالظهور هنا ذلك الإخراج الفني للصورة البيانية ، أما الجوهر فنسعى به ذلك العرض الصادق للصورة النفسية ؛ وهنا تمثل نقطة الارتكاز في الأداء النفسي حيث تلتقي المدرستان ... فالنظ عند شوقي هو لفظ الدلالة الراحية ، الدلالة على المواقف الشمورية التي يتغنى وشائنها من الماخذ ليرطب مسالك التعبير ، وهو كذلك أيضاً عند إلياس أبي ماضي . الأداء نفسى هنا ونفسى هناك ، أما الاختلاف فهو في تلك العالم الخارجية للياكل اللغظية ،

ما أنت إلا ابتسام الله جاده

ورحة الله تحت كل محروم  
وهي حواطر بنوح مها غير  
الشعر .

وقد قال :

يا أم كلثوم بعض الثمر ما رحت  
آثاره تتجلى في مأثره  
ثم أغتر هذا بآيات تحدث  
فيها من امتلال أم كلثوم  
والأمر له ، وحده الله على أنه  
عادل وروض بهجت ثم قال :

ألم أذل لك إن الشعر ما رحت  
آثاره تتجلى في مأثره  
ولم أنهم آثار الشعر وماثره  
ولا مونها مما بين البتين ،  
ولله يريد بماثر الشعر فرصة  
التكريم التي كان أول سببها محنة  
المرض ، ولكن كيف تتجلى  
فيها آثاره ؟

أما الدكتور إبراهيم ناجي  
فيظهر أنه كد شاعريته في هذه  
القصيدة حتى أنها غرض على أن  
خلق ، خلق ، ولكن جناحيه  
لم يتوبا كثيراً على التحليل ،  
فكانت القصيدة أقل من مستوى  
شعره . ومن تحليفه قوله :

تسمى ، في المثل حسن وأقنية  
أناك موتك أم في الخلد تنزيل  
على الترى لك أكباد مصقفة  
وق السموات إكباد وتليل  
وقوله محدثاً عن الفن :

## مشكول السبع

من ( ١١ أكتوبر ) الذكرى السبع  
من شوقك وتريد أن لم أرى حبيبه  
من صدمه من كرى في هذا السهم ، أملا غمرنا  
يوم سبيل شوق .

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال  
من يومه المأثرة أنه - عام سهران للاعمال

وحسبه وقطوف منك دابة  
مأثر في وجوه البش تجميل  
فأندع صورة الحياة عملاً وحدها  
بآيات الفن !

وقد قال عن الليل يوم عو  
أم كلثوم :

حري السيم على وجه الذنوب  
كأنه في شمساء الفن تنيل  
وأدع لفظ « للندبر » فلما  
في موضعه هنا ، وأنظر في جري  
النسيم على صفحة الماء ، هل يصلح  
تنجيلاً في شفاء الفن أو ما جدوى  
تنيل الفن شخصاً له شفاء فيها  
تنيل بشبه النسيم ألا أستطيع  
أن أخرج من ذلك بنى .

والتي الأستاذ كامل الشاوي  
فقصيدة حاول فيها أن يتحدع  
برنات كلماتها وتوانها ، وهذا  
مطلها :

فديتها منصة ، الشعر أعظاما  
والشعر والشعر من من عطايها  
وفيه ترى الشعر من عطايها  
وهي من عطاي الشعر ... أي  
أنها بتساهايان أو قد جاتيه الترويق  
« اللوق » في مقارنته بين  
أم كلثوم وانقسام القبة -  
لأنهما يتساهايان على الجحد في هذا  
الأول ! ويتساهايان أيها أول  
بالباهاء ، ويجب :

الفن . أول قفيه رحة وحدي  
الفن قبله ناسو خطايها

ويدعون أنها مصرية مؤلفة ، هؤلاء كأولئك ، حذو القلم بالقلم .  
وفلم « السندباد البحري » يرض بالأثران الطبيعية ، وم  
يختارون أجمل المثالات في مثل هذا القلم ، وأعترف ببقية المخرج  
إذ قدم لنا « الأميرة الفاتنة » كلى فتاة مصرية في كل شيء ،  
تليس الشاب ( على آخر مودة ) والممثلون بلدون ( البنطلونات )  
وأجسامهم الحمراء تنطق بـ ( المكشونة ) الصارخة ، يحتل كل  
ذلك عناصر التمثيل المبرعة إذ نهوى السياط على الأبدان خسرنا  
كما كان يصنع الشرقيون في غابر الأزمان وسالف العصور والأوان  
ويظهر أن المشاهدين يصبرون على متابعة القلم ، مستعدين  
لجلد عليها من القوة السحرية الخارقة التي يتمتع بها السندباد  
البحري ، على الرغم مما يلاقونه من أهوال في تلك المشاهد ،  
كأهوال السندباد . ولكنه يخرج من أهواله بالأميرة الحسناء ،  
أما نحن — الساكنين — فنخرج معدى الدوس ، وقد ينهل  
الفن من فثاته التي دخلت معه متعلقة بفوائده .

حقاً إن السندباد خطب في آخر القلم ، ميتاً أن اللال لا قيمة له  
في سعادة الإنسان ، وإنما السادة الحقيقية هي سعادة القلب والفكر  
ومن أجل ذلك داس جواهر الكثر ولم يبا بها مكتفياً بفانته  
الأميرة ، ولكن القلم لم يرض لنا ذلك عرضاً عملياً يبعثنا  
نستخلص الخير من الحوادث ولم يرضنا في جو طيبى نذكر منه  
ذلك ، وقد يقال إن القصة خرافة ، ولكن ما هدف هذه الخرافة  
غير قلب الصانع بقلك الحوادث التي لا تحمل متعة نية لتوق سليم ،  
وقير وقع القلب بالوعظ في آخر الأمر ؟

والذى يؤسف له أن يكون ذلك هو عمرة تعريب الأفلام  
( دبلجتها ) وقد كنت في هذا الموضوع عند ما هب السينائيون  
المصريون يمارسون تعريب الأفلام في تمام الماضي ، وبينت أن  
هذه الممارسة حركة تجارية ، وأن الفائدة التي تنجمها من تعريب  
الأفلام الجيدة محققة ، وإذا كنا نرب الكتب مقتضين بنائتها  
فلم نمنع تعريب الأفلام ؟ ولكن أى الأفلام نرب ؟ هذه  
هي المسألة التي نواجهها الآن ، وكل ما يجب هو حسن  
الاختيار .

عباس خضر

ولست أدري كيف يكون المن رحمة وهدى وغلبة ذات  
شظايا -- ولا إحال الأستاذ إلا مستراً بأن حمل شظايا القشة ناسو  
ولسنا لا نأمنها ، وما انه جار القديرة في جبل القلم بسيد .

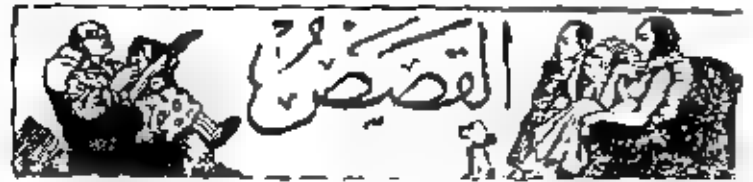
وفي القصيدة أبيات لا نأس بها منها :

الصوت بعض هداياها وفدتت به الخلود مأمسى من هداياها  
السرير العجى :

عرض أحياناً بسبها ( ديانا ) فلم « السندباد البحري » وهو  
مربب بأصوات ممتلئين وممثلات مصريين ، والقلم يقوم على أسطورة  
من أساطير ألف ليلة وليلة فيعرض مغامرات السندباد البحري  
الطبيعية ، وما تعرض له خلالها من أهوال ، وما بذله من جهود  
خارقة في التغلب عليها ، فقد أفرق « الأمير أحمد » وأخذ  
( مقلته ) السحرية التي مكنته من قهر خصومه وخاصة الأمير  
الهندي الذي بناقه في حب الأميرة الجليلة ، وأخيراً يدعى أنه  
الأمير أحمد وينهب إلى أبيه — أبي الأمير — « اسكنبر »  
كأهم مر « الكثر » الذى يوح بالسر له وللأمير الهندي ورجل  
آخر يدعى « عبد الملك الحلاق » فيخرج هذان بمحتويات الكثر  
ولكنهما يمتنان دون الانتفاع بشيء منها ، أما السندباد الطلل  
للتوار فيفوز بالأميرة الفاتنة ولا يلقى بالاً إلى اللال .

وخال في تقديم هذا القلم إنه يمثل سحر الشرق وعظمة  
الشرق ، وأنا — والله — لم أجده لشرق وأتمه ، فضلاً عن  
السحر والمظلمة -- ولكن أنزل إنه يمثل الشرق الذى يتصوره  
أولئك الغربيون أو يخلو لهم أن يتصوروه ، لا في هذا القلم فقط  
بل في أشباعه « كلس بن باد » و « ألف ليلة وليلة » من تلك  
الخرافات التي يحب الغربيون أن يتخذوا منها صوراً لحياة البلاد  
الشرقية في المسود للماضية ، وكلهم يهربون مع خيال هذه  
الأساطير من واقع الشرق فسه في تلك الصور ، كما يهرب من  
زور مصر منهم من حاضرها وحياتها الماصرة إلى الأهرام وأبى الهول  
ولينهم يرفقون في تصوير الروح الشرقية والجو الشرقى في  
تلك الأفلام التي ترى فيها أعشاشاً وأشياء لاهى شرقية ولاغربية  
فهم يستحسنونها كما يستحسن بعض المؤلفين والمخرجين عندنا الأفلام الغربية

القمار ، وصيد أقصى ما تستطيع تعيده . وحدث هناك  
حراوة قسوة مشرقة ، النمل يحوار الحائط ، تجملت  
تشرت الماء الله أقط منها في مرور



## حيوان أليف

للطبيب الألماني شباراكي نوسومو

بقلم الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

كانت هناك في الحديقة شجرة قديمة ، هزمت على أن  
تحمل من ظلالها موصلاً لراحها ، فصدت أقدامها الأرض على الأرض  
انسانة من حرارة الشمس الساطعة خلال الأمان . وقضت أوتك  
مواضع في حشها . وعندما يأتي الساء يداف إلى . أيجاً ما تـ  
الأرض ورود على أجولة الفهم . وهكذا بدأت حياتها  
كانت غائلة كن سان تحتفظ في ذلك الوقت نكلأ سمر اللون  
يدى برنتى . وكان الحيوان الوحيد الذى يقابل بالترحاب . وكان  
يبدو أنه ذو طبيعة اجتماعية ، فقد كان يتقرب إليها في أدب وهو  
يحذر الأرض ، ففرد عليه نحيته مهر ذهابا القذر

يبدأ أن كن سان وغيره من أوتك الذين يعيشون في سيعته ،  
لم يرحبوا بها كما رحبوا ببرنتى . وساح أحدم « أليس من  
الأسارة الكبرى أن يكون الفرد قبيحاً حتى بين الحيوانات ؟ »  
فرد آسر « لو كانت ذات مسحة من الجمال لاحتفظت بها ! »  
يبدأ أن كل هذا لم يكن له معنى عندها .

ودعها هؤلاء الناس « بيه » . وكانت لسكل دار « حمة » :  
لقب يضفى على رية القمار . وكانت الهات والأولاد يفتكر كن في  
كرامتهم لها ويصرخون فيها . أما الأهمام فقد كانوا غطاء .  
إن أمثل إهمال أو انتباه تجعلها طريقتهم . وكثيراً ما ألقوا عليها  
الأحجار وكرات الطين وأسياخ الدقاة . وفي ذات مرة أساءها  
مقبض باب ، فسب لها جرحاً في إحدى مؤخرتها .

وعيناً وثيقاً ، أخذت تفهم لتقلية البشرية : معنى زم القم ،  
والقيام بالنقاط شىء ، وهو الأكتاف ، وعرض الشفاء . كانت  
كل هذه الاتصالات اثارة معها ، قد بيتت لها مدى كراهية  
مطالبتها . وكادت في ذات يوم أن تساق لتشرق في الملبح .  
ولا يستطيع أحد أن يرف كيف وجدت حيلها إلى الحرب !  
كان الناس يسيحون « استحضروا الحبل ، الحبل ! » وكانت  
يأبى ، فخلت تدو خلال الحديقة ، بين الشجيرات ، وذهبت  
صوب الفرن ثم استدارت حول غزن التلال ، وأجراً غرت إلى  
الحقول حيث تنمو الزهور التي تنبع في الأعياد .

لازمها سوء حظها منذ ولادتها . فقد أقبلت إلى العالم بشعر  
قصير أفسب ، وأذنين واقفتين ، وعينين تشبهان عيني الثلب  
إن كل ما يدعى حيواناً أليفاً يتحلل بمسرات تجذب شعور الصفاة  
بينه وبين الناس . يدأها لم تكن حائرة أية مسحة منها . ولم يكن  
يسدد على ملامحها ما يجذبها إلى البشر . كانت نموزها خراص  
الحيوان الأليف . وطبيعة الحال ، أهملوا أوصها .

ومع ذلك ، كانت كلية : حيواناً لا يستطيع أن يعيش منفرداً  
وكان من المستحيل عليها أن تفقد طاعتها للوروة في أن يجود  
عليها الناس بالطعام . ولذلك أسخت تبعث من دار نلاتها .

وحام فلك السكان المهد في ضية كن سان التزارع ، وكان  
قد انتهى من إنشاء القمار الجديدة ذات السنف الخشبي ، اللامة  
بحوار طريق قرية أ كوبر بحيث يستطيع أى إنسان أن يفسد  
الطريق الرئيس من خلال فناءها الخلق . وكانت أرفجتها صرقة  
وتربها جافة ، فعلا عن أنه كان بها فناء ضيق حالك ذو فرجة  
بين مدخله والملاحر التأم بين هذه القمار وتلك التي عليها ، تستطيع  
فيها أن تخفى نفسها في الحلال عندما يقضى الأمر ذلك . ولم تتون  
لحظة في احتلال هذا النجا السكان تحت الأرض .

ثم دعتها الحاجة للوحة إلى الحصول على الطعام . وأرشدتها  
أنفها الحساس إلى الطريق صوب المطبخ . ولم يكن لديها وقت  
للإختيار ، فقد كانت جائعة . فأخذت تأكل ما يسادفها ، فتدور  
النأكمة ، وحساء بارد من الرائحة ، وأوعية من الطعام الفاسد .  
فأما لم يكفها كل هذا ، قامت تتشمع ما حولها ، حتى كرامة



كأنما نأعودها ، وكانت كل الكلاب تتجمع حولها : بوتشى الذى يقطن داركن سو ، وكورر الذى يقطن بدار الاستحمام ، وآكا الذى يقطن بحرس مسكن تاجر الخشب ، وذلك الكلب الضخم الذى يقطن الجيران . وكان يقدها ثلاثة أو أربعة منها أينما ذهبت وكان الموسم المريح في ظلال الشجرة الكثيفة بالقاء سرتما لصدى مريرها وكأنها تود أن تهمس إليها بكلمات الغزل

ولاحظت ذلك الشهيد عمة مقولة نحر البئر الجانبية ، وقد حلت معها دلوا ، فقالت : « يا إلهي إن رب كلبتي أنثى ! إني لم ألاحظ ذلك من قبل ! »

فرأت عمة من الدار الجديدة شاهدة (بينا ما يحدث « ولا أنا »

ونحكت الممتان وجعلتا تنظران إلى ذلك الشهيد في اهتمام « يجب أن تنق » . كان هناك منشأ الجدال الذى استمر في ضيقة كن سان بين أعضاء طائفتين من العائلات الأربع . ثم انقسموا إلى حزين : حزب الأعمام ، وحزب المات . كانت المات تصرحن أن الأمر قد أصبح غملا . أن حالتها الآن مقاربة لما كانت عليه في الماضي . ولكن في جعلهن كأنها يتناولن أنفسهن بها ( وقد يكون هناك وجه للمقارنة ) . وكان الأعمام يارضون في إنجابها ذرية . إنه من القضاة أن تله أولاداً على شاكلتها . وفي الحق ، لم يكن هناك من بهم بمستقبلها . ولم تكن الكلبة تعرف شيئاً من كل ذلك .

وما إن مر يوم حتى وقعت مركبة يجول دواركن سان ، يلها صندوق بلا غطاء ، مثل بقطة قفزة من الحصيد . وتشم أنفها في سرعة ما الذى في المركبة .

وأقبل ثم طوى يذمه وجعل ذو نظرات صربية . وولنا إلى القمار . بيد أنها لم تكن تجوم في مثل هذه الأماكن الخطرة . وأخذ بوتشى وكورر وغيرهما من الكلاب في النباح . وأقبل الأعمام والمات وكل سكان القرية . وصاحت كوشان « سياد الكلاب يا ماما ! » ثم اختبأت خلف والنسها .

وجرى الناس حول الحديقة . وشاركهم في السو صبي من مدرسة متوسطة كان يرسم صورة بالألوان المائية ، وقد أمسك بحامل الرسم ، وابتعد كن سان وكانت تجوم يرى الوجوه .

وصاح أحد الأعمام : « لقد فرأت أخيراً ! » فرد كن سان وهو يضحك ضحكة رجل طيب : « أليس شيئاً متعباً ؟ »

وقد كورت مثل هذه التجربة القاسية . ولكنها لم تكن بالتي تهم من مثل هذه الأعمال . بينى لها أن تبحث عن طعامها في هذو . وفي مظهر من يقول : « إن هذه أرضي » . وكانت تنقدم إلى الطبخ الجديد في شجاعة ، أو تذهب إلى الشرفة بأقدامها القذرة ، فتدق الماتر ، وتلهو بما تشاء المات من ملبوسات وتلطخها بالطين والنبات . ولم يكن لها اعتبار عند الأطفال . كان لهذه الماتة فتاة تسمى شوكان . وكانت تجل إلى اللاب في الفتاة ، فكانت الكلبة تطاردها مداعبة . وكانت الفتاة أحياناً ما تستحضر معها قطعة من الكعك ، وتظهرها لها قائلة : « انظري ! انظري ! يا ب »

وسرعان ما تحفز على كوشان ، فيتمال حراخ الثلاثة « أوه ، ماما ، إن رب شريرة ! » وكانت هذه دائماً سرعة كوشان في طلب الموت . فتقبل عندئذ المات مسرعات وينادي كوشان : « امهري يا كوشان ! في سرعة ! » تفر الفتاة باكية ولم يبق معها شئ من الكعك . لقد أخذته الكلبة منها ، وبذلك حصلت على الحلوى التي تأكلها الناس ، وبعد ما تنتهي من أكلها ، تلتق طرف أنفها بلسانها الأحمر

وسها يكن من الأمر ، فقد كانت لا تعتمد ما تقوم به من حركات ، طيبة كانت أو شريرة . وكانت هذه الكلمات التي تسمها من لغز الأعمام والمات لا تفهم لها معنى . فلم يكن لها طيبة فهم تقاليد الناس للتدبين وأحوالهم ، لم تكن سوى كلبة سواء أكانت أقصاها مؤدية أو خالية من الأدب . إنها حيوان مسكين يعمل كما توحى إليه طبيعته

ومر الشتاء القارس اليأس ، ولم تول عالم من هذه المأساة ، مساة طردها ، وكان من السجيب ألا تحوت جوعاً في ذلك الشتاء لقد كانت المخلوقات البشرية في حالة عزلة ، فكيف إذا يستنون من حفات من أرزم البارد لهذا الحيوان المجهل ، تلك الكلبة النسيبة التي لا تنفع في شئ ؟ وكانت نهيم في الأماكن النائية ، فتبلغ بنا نجمة من أشياء ، حتى تقرر الانتقال ثم أقبل الربيع ، وأخذ الجليل في القويان ، وبعث الكلبة

من الكائن البشرى .

يبد أنه على الرغم من خوفها ، كانت لا تستطيع الاعتدال عن الدار . وقد يبدو في عين الرائي ، أنها قد تمكون في راحة تامة ، كغيرها من الحيوانات ، لو ذهبت إلى الثابة النائية ، ورفدت هناك بين الأشجار والحشائش ! ولكن ذلك لم يبد في عينها ، إنما لا تستطيع أن تنير من طبيعتها الوردية

وفي أوائل شهر يونيو ، انتهت من القيام بواجبات الأمومة وظهرت أربعة جراء في فرن كن سان ، اثنتان منها جيلان يشبهان بوتشى في لونه ، وواحد أسود ظلم ، والرابع يشبهها كثيراً . وفي صباح يوم ولادتها ، تراءت لها للمرة الأولى ابتسامة البشر نفسها ، وفي ذلك الصباح أيضاً قدموا إليها لأول مرة الطعام وأخذت حمة كن سان تغادها « بب ، تعالى ، تعالى » ثم أصبحت تغادها دائماً منذ ذلك اليوم ...

محمد فتحي عبد الوهاب

« لقد هربت من هنا ! لقد ولت من هناك ! » .

وارتبك القسوم في عجب . ثم قالت كوشان وهي ترحب « من المؤكد أن بب قد قتلت » .

وأخيراً استطاعت الحرب . وهز رجل محمك في بده هماره غليظة في غيظ . وقال الشرطي « لا فائدة ، لا فائدة » ونحك وهو يسر صوب الباب . ثم انسحب هو ورفيقه إلى المركبة الفارغة يجران وراءهما دون حليمة .

لقد هربت على أية حال ، وبحثت بحملاها . وصمت الأيام وانقضت بطما ، وأخذت عيناها تلحزان بلون غير ثابت من القلق . إنها لن تحافظ الآن على نفسها غصب ، بل يجب عليها أيضاً أن تحمي أولادها في بطها . إن ضلال الشجرة لم تعد مأمونة ، وحتى عندما كانت ترقد على الأرض الندية ، وهي نلت مما اعتراها من ألم . سرعان ما كانت تنب واقفة عندما تشاهد خيال إنسان ما ، يجب ألا تنهزون ولو لحظة واحدة ، وكان بلوح في عينها أنه ليس هناك من أشد قسوة وأقل رحمة

وزارة المعارف العمومية	وذلك بالشروط الآتية :	في نظير قيام الوزارة بطبع الكتب اللازمة للنداس الأميرية والحرة وتوزيعها على هذه المدارس بمقرتها .
إدارة تقرير الكتب المدرسية - إعلان	١ - أن تكون الكتب مطابقة للمناهج مع صرامة التوجيهات الخاصة بتأليف هذه الكتب وكذلك التوجيهات العامة لمؤلفي الكتب المدرسية ، ويمكن الحصول على نسخة من كل من هذه التوجيهات من إدارة تقرير الكتب المدرسية بالوزارة .	٣ - أن تقدم الكتب لإدارة تقرير الكتب المدرسية في موعد غايته ٣١ يناير سنة ١٩٥٠ .
تعلن وزارة المعارف العمومية من سابقة لتأليف الكتب الآتية :	٢ - الكفاية المقررة نظير شراء حق التأليف لمدة ثلاث سنوات هي ٣٠٠ جنيه لكتاب مبادئ العلوم للنداس الابتدائية و ٢٥٠ جنيه لكتاب تدبير الصحة و ٤٠٠ جنيه لكتاب العلوم العامة للرحلة المتوسطة وذلك	٤ - اشتراك المؤلف في المسابقة يتم قبولاً منه للشروط الواردة في قواعد تقرير الكتب المدرسية وانتسابها المتعمدة من الوزارة في ٢٢/٢/١٩٤٩ .
أولاً : كتابان للسنتين الثالثة والرابعة الابتدائيتين ( الخامسة والسادسة الأوليتين ) أحدهما في مبادئ العلوم ويحتوى على نحو ٢٠٠ صفحة والآخر في تدبير الصحة ويحتوى على نحو ١٢٠ صفحة .	ثانياً : كتاب في العلوم العامة للرحلة المتوسطة ويحتوى على نحو ٣٠٠ صفحة .	٥ - رأى لجنة فحص الكتب نهائى ، وهذه المسابقات لا تلزم الوزارة بشئ قبل المؤلفين .

## إعـلان

عن مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لتشجيع الانتاج الأدبي سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١

الجوائز أن يرسلوا إل المجمع أربع نسخ  
مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة  
كتابة واضحة من الموضوع المقدم للحصول  
على الجائزة قبل أول أكتوبر سنة ١٩٥٠  
وللتيارين أن يذكروا أسماءهم  
أو يختاروا أسماء مستعارة ، وعليهم أن  
يكتبوا عناوانهم واضحة وأن يوقعوا على  
كل نسخة يقدمونها .

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع  
الأدبية من سبق أن أجازها المجمع على  
إنتاج له في فرع المسابقة التقدم إليه ،  
ولا أن يما تقدم أي إنتاج أدبي سبق  
أن قدم للمجمع أو لأية مباراة عامة في  
غير المجمع ، أو لمناقشة عامة للحصول على  
لقب أو درجة علمية .

وبشروط في الموضوع المقدم لكل  
هذه المسابقات ألا يكون قد طبع قبل  
سنة ١٩٤٥ ، وسيحفظ المجمع بنسخة  
من كل ما يقدم إليه من الإنتاج الفائز  
وغيره وترسل الموضوعات بعنوان لجنة  
الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية  
شارع قصر السبي ١١٠ القاهرة .

٣٠٧٩

فرد مجمع فؤاد الأول للغة العربية  
توزيع جوائز لتشجيع الإنتاج الأدبي على  
النحو الآتي :

أولاً : تخصص مائة جنيه لكل  
فرع من الفروع الآتية على أن يكون  
المتسابق من أدباء وادى النيل وحدهم .  
( ١ ) قصة اجتماعية أو تاريخية ،

جبهة الموضوع والأسلوب باللغة العربية  
النصحي بحيث لا يقل عدد صفحاتها  
من مائتي صفحة من القطع المتوسط  
الذي لا تتقص كلمات الصفحة منه من  
١٨٠ كلمة .

(ب) إنتاج شعري باللغة العربية  
النصحي لا يقل من ١٠٠٠ بيت من  
القصير في موضوعات متنوعة : في الاجتماع  
أو وصف الطبيعة أو تحليل المواقف

(ج) بحث استثنوي مبتكر في موضوع  
لغوي أو أدبي يسير على المنهج العلمي  
الحديث وتظهر فيه شخصية الباحث ،  
ولا يقل عدد صفحاته من مائتي صفحة  
من القطع المتوسط الذي لا تتقص كلمات  
الصفحة فيه من ١٨٠ كلمة .

ثانياً : تخصص لأدباء وادى النيل  
وغيره جائزة قدرها مائتا جنيه لمن يترجم  
لابن سينا ترجمة وافية دقيقة تصور حياته  
ونواحيه الفلسفية والعلمية والأدبية في  
أسلوب واضح بحيث لا يتقص عدد  
الصفحات من مائتي صفحة من القطع  
المتوسط الذي لا تقل كلمات الصفحة  
منه من ١٨٠ كلمة .

وعلى الراغبين في الحصول على هذه

## الاستاذ نقولا الحداد يقدم من مؤلفاته العلمية

تطلب هذه الكتب من « دار الرسالة »  
ومن المؤلف في ٢ ش البورصة الجديدة  
ومن بعض الكتاب خالصة أجرة البريد

٢٠

٣٥

١٠

عالم القدرة أو الطاقة القوية  
هندسة الكون بحسب ناموس النسبية  
فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتن

